تمدن

سياسية ثقافية منوعة أسبوعية • السنة الرابعة • العدد 116 • 2016/08/30

# دراياس

## أخوة العنب والدم

Hamdi Hawari

# الثوار وصلوا العاصي ويتقدمون إلى حماه

تمدن | أيهم الحموي

تمكن الجيش الحر والفصائل الإسلامية من تحرير عدد من المدن والقرى في ريف الشمالي، بالإضافة لتدمير عدد من الآليات، واغتنام أخرى خلال المعركة التي أطلقت صباح الإثنين 29/8/2016 م.

واختلفت الفصائل المشاركة في المعركة على مسمى المعركة، جيش النصر أطلق على المعركة اسم «حمم الغضب نصرة لحلب»، أما جيش العزة فقد أطلق على المعركة اسم «في سبيل الله نمضي»، في حين أطلق جند الأقصى اسم «غزوة الشهيد مروان حديد»، على الرغم من اختلاف التسميات، إلا أن هدف الفصائل كان واحداً، وهذا ما أكده القائد الميداني في جيش النصر أبو محمد الحر في تصريحه لـ «تمدن»: «هنالك تنسيق مسبق بين الفصائل المشاركة في المعركة، ولم تكن تسمية المعركة لتشكل خلافاً بين الفصائل، بدأنا المعركة بالتمهيد المدفعي والصاروخي على حواجز النظام، باستهداف حاجز الشليوط، والمصاصنة، وزلين والزلاقيات، وعدد من الحواجز في جنوبي بلدة معركبة قبل تحريرها، وامتد القصف ليصل تجمعات النظام الخلفية، التي كانت تساند قواتها نارياً، حيث قامت الفصائل باستهداف مطار حماة العسكري، وتجمعات النظام في سلحب بصواريخ الغراد، وقذائف المدفعية من نوع 130مم».

وفي السياق ذاته أعلن المكتب الإعلامي لجند الأقصى تمكنهم من تحرير عدد من المناطق بعد اشتباكات عنيفة، وكان من أهم المناطق التي حررت قرية المصاصنة،

بعد تحرير العديد من النقاط في محيطها أهمها حاجز مداجن أبو حسن، والملحق، وحاجز السرو، والخيم، وحاجز الخربة بالقرب من معركبة، وحاجز جب الدكتور، وبذلك أحكموا سيطرتهم على قرية المصاصنة.

وأضاف المكتب الإعلامي لجند الأقصى عن استمرارهم في التقدم رغم القصف الذي تعرضوا له، ليتمكنوا من تحرير تجمع حواجز زلين شمال حلفايا، وحاجز بيوت حبيب، وصولا إلى المشفى، وتحرير مدينة حلفايا بشكل كامل، والتقدم باتجاه مدينة طيبة الإمام، وبعد عملية استشهادية على مداجن الطيبة، أصبح الثوار على أطراف المدينة، ويفصلهم عن حماه 15 كم.

عبادة الحموي مدير المكتب الإعلامي لجيش العزة قال لـ «تمدن»: «تمكنا بعد معارك عنيفة وبالتنسيق مع بقية الفصائل المشاركة من تحرير عدد من القرى الاستراتيجية، كان النظام يعتبرها الخط الدفاعي الأول عن مواقعه، وتمكنت الفصائل المشاركة من اغتنام عدد من الآليات، وأسلحة متنوعة، وكميات من الذخائر المتنوعة، وكان من الغنائم دبابة تي 72، ومدفع رشاش عيار 23مم مزدوج، ورشاش 14.5مم، وقاعدة كونكورس، ومدفع عيار 37مم، وهاون عيار82 مم، بالإضافة لصواريخ كونكورس، وكميات من الذخائر متنوعة.

وبحسب مدير المكتب الإعلامي لجيش العزة، الهدف الأول للمعركة هو كسر الخطوط الدفاعية لقوات النظام التي بناها في هذه المناطق منعاً لتقدم الثوار وتحرير بقية الريف الحموي، أما الهدف الثاني فهو تخفيف الضغط عن جبهات ريف حلب، حيث يخوض الثوار والفصائل في تلك المناطق معارك عنيفة، ما يشتت النظام بين المنطقتين، والهدف الثالث والأهم هو الرد على قصف مدن وبلدات وقرى ريف حماة، التي تتعرض لهجمة مركزة من قبل طيران النظام تستهدف المدنيين.

وقال عبادة الحموي: «بعد سيطرتنا على مدينة حلفايا أصبحت محطة محردة الحرارية تحت مرمى نيراننا، أصدرنا بياناً في حال استهداف المدنيين في ريف حماة المحررة سوف يتم استهداف المحطة الحرارية، للضغط على النظام، ومنعه من استخدام الطيران لقصف المدن والقرى».

الناشط عودة زياد من ريف حماة الشمالي قال لـ «تمدن»: «الطيران الحربي لم يفارق الأجواء، استهدف مناطق الاشتباكات، والمناطق التي تتحرر، وامتد ليستهدف المدن والقرى المحررة من قبل، فاستهداف مدينة حلفايا بعد تحريرها، مما أدى إلى نزوح أهلها باتجاه المناطق المحررة، وأدت غارات الطيران إلى استشهاد شخص مدينة حلفايا، وجرح عدد آخر من الأشخاص، كما استهدف الطيران الحربي قرية المصاصنة، ومدينة كفرزيتا، واللطامنة، وقرية الزكاة، عدد الغارات الجوية على المنطقة تجاوز 100، بالإضافة للقصف المدفعي والصاروخي الذي تعرضت له المنطقة.

# الفوسفور الأبيض يشعل ليل إدلب

تمدن | سائر بكور

بعد هدوء حذر عاشته بعض مناطق إدلب مقارنة بالفترة السابقة، عاد الطيران الروسي ليُصعد من غاراته العنيفة على المدينة وريفها، مستخدماً قنابل الفوسفور الحارق المحرم دولياً، انتقاماً من التقدم الأخير الذي أحرزته فصائل الثوار على جبهات ريف حماه الشمالي.

الطائرات الحربية الروسية، شنت مساء الاثنين، غارات جوية عنيفة، مستخدمة القنابل الفوسفورية المحرمة دولياً، على مدينة إدلب وريفها، واقتصرت الأضرار على الماديات.

واستهدف الطيران الروسي بـ 7 غارات جوية متتالية الأحياء السكنية في مدينة إدلب، بصواريخ تحوي قنابل فوسفورية محرمة دولياً، وطال القصف أيضاً بلدات سراقب، وسرمين، وبنش، والحامدية بريف معرة النعمان الجنوبي، ما أدى لاشتعال النيران مكان الغارات، واحتراق أبنية سكنية بأكملها.

وتسببت غارة جوية من الطيران الحربي الروسي، بخروج مشفى الإيمان في جبل الزاوية بريف إدلب عن الخدمة، كما تعرضت بلدة أبو ظهور في ريف إدلب الشرقي لقصف جوي، أدى لارتقاء طفل وامرأة، فيما أستشهد 3 مدنيين وأصيب آخرون، بغارات على مدينة خان شيخون في الريف الجنوبي.

ناشطون تحدثوا عن أسباب استهداف النظام للمدينة وريفها، وانتقامه من المدنيين، فمحافظة إدلب هي منطلق العمليات العسكرية باتجاه حلب وحماه واللاذقية، وحتى جرابلس واعزاز في ريف حلب الشمالي، النظام عندما يخسر مناطق عسكرية. الناشط قتيبة الإدلبي قال لـ «تمدن»: «يعمل النظام على استهداف المدنيين بعد كل خسارة، ثم ينشر على إعلامه الكاذب تحقيق إصابة مباشرة في صفوف من يسمونهم الإرهابيون، بعد تقدم الثوار لكسر الحصار عن حلب، اشتعلت مدينة إدلب بالنيران لاستهدافها بالطيران الحربي، واليوم مع عمليات حماه تعود إدلب لتنال نصيبها».

وفي ذات السياق، أستشهد ثلاثة مدنيين وجرح آخرون، السبت، جراء استهداف الطيران الحربي بالقنابل العنقودية، بلدة شلخ والطامة شمال إدلب، وقصف الطيران بعشرات الصواريخ قرى وبلدات، أفس، تفتناز، كفرنبل، جسر الشغور، البشيرية،

الناجية، الكندة، مرعند، إضافة لكرسعة وتل عاس والهبيط في الريف الجنوبي، ما تسبب بوقوع عشرات الجرحى وخسائر مادية في ممتلكات المدنيين.

إلى ذلك وصل مدينة إدلب، الأحد، قوافل تقل أهالي مدينة داريا، الذين خرجوا منها بعد اتفاق بين نظام الأسد وهيئات عسكرية ومدنية فيها، يقضي بخروج المدنيين والمقاتلين مع عائلاتهم بسلاحهم الفردي.

منظمة بنفسج أعدت لأهالي درايا مخيماً في بلدة بابسقا على الحدود السورية التركية قرب سرمدا، فيما فتحت بيوت أخرى بالمجان للأهالي الراغبين في العيش خارج المخيم أو من تربطهم علاقات بأشخاص من إدلب.

وكانت الإدارات المدنية في إدلب حذرت الأهالي والتجار مغبة استغلال إخوتهم القادمين من داريا، باعتبارهم أهلاً وليسوا ضيوفاً، وعدم رفع أسعار السلع التموينية، أو تقاضي إيجار للمنازل، في حين رد أحد الناشطين على تلك التحذيرات: "من الأفضل ألا تتدخل الإدارات المدنية بين الأهل، وعندما نستقبل أهلنا فهذا ليس كرماً وإنما واجب».

# «درع الفرات» تسيطر على المشهد العسكري بحلب

تمدن | نزار محمد

أطلقت تركيا معركة «درع الفرات»، الشهر الفائت، بالتعاون مع فصائل من الجيش السوري الحر بهدف طرد تنظيم داعش وقوات سوريا الديمقراطية من المناطق الخاضعة لسيطرتهم غربي الفرات بريفي حلب الشرقي والشمالي.

وسيطر الثوار بالتعاون مع وحدات من الجيش التركي على مدينة جرابلس الحدودية وأكثر من 25 قرية في ريفي جرابلس الجنوبي والغربي، فيما تستمر المعارك بغية تأمين الشريط الحدودي والوصول إلى الراعي ومنها إلى إعزاز غرباً، والوصول إلى منبج جنوباً.

في المقابل، ارتكب طيران النظام والطيران الروسي عدة مجازر في حلب، الشهر الفائت، إثر قصف جوي طال عدة أحياء محررة في القسم الشرقي من المدينة.

## درع الفرات

أطلقت تركيا معركة «درع الفرات» في أواخر الشهر الفائت، معلنة بذلك تدخلها المباشر شمال سوريا لمساندة الثوار في معاركهم ضد تنظيم داعش من جهة وقوات سوريا الديمقراطية من جهة أخرى.

وكان الإعلان عن معركة درع الفرات، قد لاقى ترحيباً من دول ونقداً من دول أخرى، حيث قالت فرنسا بأن التدخل التركي شمال سوريا سيؤجج من الصراع داخل سوريا، فيما أيدت بريطانيا العملية التركية وهنأت بنجاح المرحلة الأولى من عملية درع الفرات، فيما بقي موقف الولايات المتحدة من المعركة ضبابياً حيث أبدت قلقها من المعركة دون أن تدين الجانب التركي.

وفي الأسبوع الأول من بدء المعركة وانطلاق مرحلتها الثانية، تقدم الثوار وسيطروا على كل من مرمى الحجر والبير التحتاني والجامل وحيمر ويوسف بك ومزعلة وطريخم والغسانية والظاهرية والحلوانية والدابس وأم سوسة وظهر المغاير وأم روثة وحلونجي والمحسنة وعرب حسن صغير، حسب ما أفادنا به الناشط الإعلامي أحمد محمد.

وأضاف، تبعد المعارك عن منبج نحو 14 كم ويفصل بين آخر نقطة حررها الثوار والراعي نحو 27 كم، بينما المسافة بين الراعي والباب أصبحت 24 كم، والمعارك لا زالت مستمرة وسط تقدم ملحوظ للثوار في المنطقة.

في السياق، تمكن الثوار من القضاء على خلية تابعة لداعش في جرابلس، حاولوا الهجوم على أماكن تمركز الثوار، وسط جرابلس. في المقابل، قصف الطيران التركي عدة نقاط عسكرية تابعة لقوات سوريا الديمقراطية وتنظيم داعش، في الوقت الذي حصلت فيه مجزرة بحق 20 مدنياً في قرية الصريصات.

وأفادت مصادر محلية بأن قوات سوريا الديمقراطية اتخذت من المدنيين في القرية دروعاً بشرية، بينما نفى آخرون ذلك معتبرين أن الجريمة التي حصلت بفعل الطيران التركي، لا تبرر ما قيل عن اتخاذ المدنيين كدروع بشرية.

وتتواصل المعارك بمشاركة فصائل ثورية عديدة مثل الفرقة 13 وصقور الجبل والجبهة الشامية ونور الدين الزنكي وفرقة السلطات مراد وفيلق الشام.

## معارك مستمرة

تتواصل المعارك في أطراف حلب الجنوبية والغربية بين الثوار وقوات النظام بمساندة الميليشيات الأجنبية، وسط معارك كر وفر بين الطرفين، فيما أكد ناشطون مقتل ما لا يقل عن 100 عنصر من النظام والميليشيات المساندة لها خلال المعارك.

واعترفت وكالات إعلامية إيرانية بمقتل مستشار في الحرس الثوري الإيراني أثناء مشاركته في معارك حلب، بينما يحشد النظام من قواته في المنطقة محاولاً استعادة ما خسره خلال الشهرين الماضيين.

وتمكنت غرفة عملية جيش الفتح من استعادة السيطرة على قرية القراصي والساتر والمحيط بها بريف حلب الجنوبي بعد معارك عنيفة دامت نحو 15 ساعة، أواخر الشهر الفائت، بينما يسعى الثوار إلى تعزيز أماكن سيطرتهم والسيطرة على نقاط عسكرية جديدة في ريفي حلب الجنوبي والغربي.

ميدانياً، يقصف طيران النظام والطيران الروسي بشكل يومي أحياء حلب المحررة، حيث ارتكب مجزرة في حي المعادي راح ضحيتها أكثر من 24 مدنياً وجرح العشرات، كما ارتكب مجزرة أخرى في حي باب النيرب إثر استهداف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة خيمة عزاء، الأمر الذي تسبب باستشهاد 25 مدنياً.

وارتكب الطيران الحربي والمروحي مجزرة في ريف حلب الشمالي، إثر قصف بلدة حيان بالصواريخ والبراميل المتفجرة ما أدى لاستشهاد سبعة مدنيين.

ويصعد النظام والطيران الروسي من القصف على أحياء حلب وريفها المحرر، سيما بعد تمكن الثوار من فك الحصار عن الأحياء الشرقية وسيطرتهم على مناطق مهمة مثل الراموسة والكلية الفنية الجوية ونقاط عسكرية أخرى.

# هدنة في الوعر وتخوف من سيناريو داريا

تمدن | عبدالله ايوب

فرضت الأحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها الثورة السورية خلال شهر آب / أغسطس واقعاً جديداً على أكثر من 140 ألف محاصر، يعيشون داخل الأراضي المحررة في محافظة حمص والتي تقسم جغرافياً إلى منطقتين حي الوعر، ويعتبر امتداداً طبيعياً لمدينة حمص، وتفصله عن الريف الشمالي مساحة لا تتجاوز 7 كم، شهد الحي تصعيداً عسكرياً غير مسبوق من قبل قوات النظام، استخدمت خلاله جميع أنواع الأسلحة الممكنة كالبراميل المتفجرة وقذائف النابالم الحارقة، مما أدى لاستشهاد وجرح العشرات.

وبحسب مركز حمص الإعلامي فإن الحي يتعرض يومياً لأكثر من 8 غارات جوية، هذا ما دفعهم لعقد هدنة مع قوات النظام منذ صباح يوم الإثنين مدتها 48 ساعة.

الناشط محمد نور من داخل حي الوعر قال لـ «تمدن»: «تم عقد الهدنة بعد عقد اجتماع لجنة مدنية من وجهاء الحي مع النظام السوري، تتضمن وقف العمليات العسكرية لمدة 48 ساعة قابلة للتجديد».

في حين حذر ناشطون من مصير مشابه لمصير مدينة داريا في حال عدم قدرة قوات المعارضة كسر الحصار، وفتح طريق يصلها بباقي المناطق المحررة.

وفي سياق متصل أعلنت المحكمة الشرعية العليا في حمص المدعومة من أغلب الفصائل المقاتلة، أن مناطق سيطرة النظام هي مناطق عسكرية، وتم استهداف مصفاة حمص النفطية، ومقرات الأمن والشبيحة داخل حي النزهة بصواريخ الغراد، «مما أسفر عن إصابات محققة»، بحسب أبو البراء، أحد القادة الميدانيين في غرفة عمليات ريف حمص.

كحال الوعر تشهد بلدات ريف حمص الشمالي استهدافاً وقصفاً يومياً من قبل طائرات النظام وحليفه الروسي، وشهدت المنطقة خلال الأيام الماضية عدة مجازر بحق المدنيين، كانت أكبرها مجزرة قرية الغنطو، التي راح ضحيتها 17 شهيداً بينهم ثلاث أطفال، بالإضافة لعشرات الجرحى.

ومن المأمول أن تنجح قوات المعارضة في ريف حماه بعد إطلاقها «غزوة مروان حديد» من فتح طريق لريف حمص، علماً أن المساحة الجغرافية الفاصلة لا تتجاوز 20 كم، وفي حال تحقق ذلك يتحول الوضع العسكري فيها من المحاصَر إلى المحاصِر.

# لماذا التأمين الزراعي على الحمضيات فقط؟

تمدن | سامر كعكرلي

بعد خمسة أعوام من على وقع المعارك انهار خلالها الاقتصاد السوري، ودمر النظام البنية التحتية لمعظم المدن السورية الخارجة عن سيطرته، تعود فكرة التأمين من جديد، هذه المرة لمزارعي الحمضيات في الساحل السوري، عبر إطلاق بوليصة التأمين الزراعي.

التأمين على الصناعة في سوريا اتخذ منحىً تصاعدياً قبل الثورة السورية، متناسياً أن الإنتاج الزراعي هو العمود الفقري لاقتصادنا، وأن استقرار المزارع في أرضه واستمرار إنتاجه هو أهم أسباب النمو الاقتصادي، ولم يحظ التأمين الزراعي على أي اهتمام أو تشجيع من قبل حكومات نظام الأسد المتعاقبة، رغم تعرض الإنتاج الزراعي للأخطار أكثر من غيره.

وعلى الرغم من كل تلك التغيرات في قطاع التأمين في سوريا، إلا أن التأمين الزراعي لم يأخذ نصيبه من الاهتمام، كون التأمين الزراعي ذو مخاطر كبيرة، والقطاع الخاص دائماً يبحث عن الربح، إلا أن الحكومات السورية لم ترع ذلك القطاع على الرغم من أهميته.

وبعد تراجع الإنتاج الزراعي في سوريا إلى حوالي 40٪ بحسب منظمة فاو، تستعد المؤسسة العامة للتأمين إطلاق ما يسمى ببوليصة التأمين الزراعي في سوريا، وذلك بهدف التأمين على المنتجات الزراعية بشقيها النباتي والحيواني، فلماذا الآن بعد خروج معظم الأراضي الزراعية عن الإنتاج بسبب الحرب.

مدير عام المؤسسة بأن بوليصة التأمين الزراعي ستبدأ بمحصول الحمضيات أي أن التأمين سيغطي في المرحلة الأولى أشجار الحمضيات فقط مستثنين بذلك أهم محصول استراتيجي بالنسبة للأشجار المثمرة وهو أشجار الزيتون. مع العلم بأن المساحة المزروعة بأشجار الزيتون تبلغ حسب إحصائيات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي ضعف المساحة المزروعة بأشجار الحمضيات، حيث تبلغ مساحة الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون /78965/ هكتار يقابلها بالنسبة لأشجار الحمضيات /43562/ هكتار، بينما يبلغ العدد الكلي لأشجار الزيتون حوالي /75/ مليون شجرة يقابلها /17/ مليون شجرة حمضيات، فضلا عن المخاطر التي تتعرض لها أشجار الحمضيات، فشجرة الزيتون تعيش في ظروف بيئية قاسية ،ولا تحتاج لرعاية كبيرة على عكس أشجار الحمضيات التي تتعرض كل عام لرياح قوية تسبب تساقط عقد الثمار إضافة لبعض الآفات الحشرية والفطرية التي تفتك بأشجار الحمضيات، كما أن مخاطر تسويق الحمضيات أكبر بكثير من مخاطر تسويق الزيتون أو زيته، فالحمضيات السورية غير ملائمة لأذواق المستهلكين في خارج سوريا، ولعل أزمة تسويق الحمضيات التي تتفجر عند كل موسم حمضيات أكبر دليل على ذلك، بينما الزيتون السوري يعتبر من الأصناف المرغوبة في الأسواق الخارجية وبذلك فإن تسويقه لا يحتاج لجهود كبيرة.

إذاً ما هي المعايير التي اتبعتها المؤسسة العامة للتأمين لتختار البدء بالتأمين على أشجار الحمضيات دون أشجار الزيتون، للإجابة على هذا التساؤل لا يمكننا أن نخرج عن التركيبة الديموغرافية بين مزارعي الحمضيات ومزارعي الزيتون.

# المركزي يصدر تعمم مبررات بيع القطع الأجنبي للمواطنين

حدد مصرف سوريا المركزي في تعميم موجه لمؤسسات الصرافة، مبررات بيع القطع الأجنبي للمواطنين دون أن تتضمن «الادخار»، مؤكداً منع البيع للأغراض التجارية، وذكر التعميم عددا من الأسباب والمبررات وحدود التمويل التي يجب أن تلتزم بها مؤسسات الصرافة، في بيع القطع الأجنبي للغايات غير التجارية.

وجاء في التعميم، إن مبررات بيع القطع محصورة بـ «رسوم دراسية في الخارج أو نفقات معيشة للطلبة في الخارج أو نفقات علاج في الخارج أو إعانات للأهل والأقارب في الخارج أو اشتراكات بصحف أو مجلات أجنبية».

ولم يرد في تعميم المركزي ذكر مبررات لبيع القطع الأجنبي تتعلق بالادخار الشخصي، حيث سمح المركزي خلال الفترة الماضية للمواطنين بشراء القطع من شركات الصرافة بمعدل 200 دولار للشخص الواحد بموجب البطاقة الشخصية، وفق سعر تدخلي استقر عند حدود 470 ليرة حسب آخر إعلان للمصرف.

وألزم التعميم مؤسسات الصرافة، بالاقتصار على بيع القطع الأجنبي للجمهور للغايات غير التجارية وتوجيه المستوردين والتجار إلى المصارف المرخص لها التعامل بالقطع الأجنبي لتلبية حاجاتهم من شراء القطع للغايات التجارية وفقا لأحكام القرارات والتعليمات النافذة.

وكان مجلس النقد والتسليف أصدر في تموز الماضي قراراً يقضي بتفعيل دور المصارف بتمويل عمليات سوق القطع الأجنبي للغايات التجارية وغير التجارية من خلال مراكز القطع التشغيلية لديها المغذاة بحصيلة الحوالات الواردة من الخارج إضافة إلى الموارد المشتراة من الأفراد والمؤسسات المالية والعمليات فيما بين المصارف.

ويتوجب على مؤسسات الصرافة "إعلام المركزي بأسماء المتعاملين غير الملتزمين بإبراز التعهدات المنصوص عليها بموجبه و«تنظيم قوائم المبيعات من القطع الأجنبي بغرض التحويل إلى الخارج كإعانات الأهل والأقارب على أن تتضمن بيانات الاسم والرقم الوطني للمرسل والمستفيد والمبلغ المباع بهدف التحقق من عدم حصول المستفيد على مبالغ تفوق السقف المحدد وتزويد المركزي بهذه القوائم أسبوعيا»، وفقا للتعميم. وحول من يرغب بالحصول على كميات من القطع الأجنبي أعلى من تلك المحددة، دعا المصرف في تعميمه، العملاء لتقديم طلبات إلى ديوان المركزي مديرية العلاقات الخارجية على أن ترفق بالثبوتيات المطلوبة ليصار إلى البت بطلبهم أصولا. وحذر المركزي من عدم التزام المؤسسات بمضمون التعميم، بأنه سيتم إعلام مجلس النقد والتسليف بهذه المخالفة لاتخاذ الاجراءات المناسبة وفقا لما نصت عليه المادة الرابعة من لائحة الجزاءات الإدارية والاجراءات التصحيحية والعلاجية المقرة بموجب قرار مجلس الوزراء رقم 5727م ولعام 2012.

وكان المصرف المركزي وجه في حزيران الماضي بـإغلاق عدد من شركات ومكاتب الصرافة لمدة شهر نتيجة عدم التزامها بشراء المبالغ المحددة من قبله وإعادة بيعها لتغطية الطلب على القطع الأجنبي.

يشار إلى أن سوق القطع شهد مؤخراً ارتفاعاً في سعر صرف الدولار رسمياً الى حوالي 517 ليرة للمصارف ومؤسسات الصرافة، أي بنحو 30 ليرة عن مستوى ثبت عليه منذ حزيران الماضي، توازياً مع ارتفاع الدولار في السوق السوداء الى حدود 560 ليرة.

واتخذ المصرف المركزي، في الفترة الماضية، عدة إجراءات لرفع الليرة أمام الدولار بعد أن هبطت لمستويات قياسية مؤخرا، أهمها عقد عدة جلسات تدخل في سوق الصرف لخفض سعر صرف الدولار والقيام بحملة لملاحقة الصرافين النظاميين ممن يخالفون وغير النظاميين، على حد قوله.

وأدى تدخل المركزي الذي بدأ منذ 11 ايار الماضي، إلى تخفيض سعر الدولار في السوق السوداء بعدما وصل لمستويات قياسية بلغت 650 ليرة، حيث زاد المركزي حجم تدخله في سوق القطع الأجنبي، عبر ضخ كميات كبيرة وبشكل شبه يومي، من الدولار وطرحها للبيع المباشر للمواطنين بأسعار تنازلية وصلت إلى حدود 470 ليرة للدولار حسب آخر سعر تدخلي له.

# بجهود فردية لاجئات سوريات يفتتحن مطعم شهير في كندا

اعتزمت بريتني فارينغتون تحضير الطعام كجزءٍ من تطوّعها للمساعدة في إقامة حفل عشاء للعوائل السورية اللاجئة في هاميلتون بأونتاريو جنوب شرق كندا، إلا أن ثلاثاً من اللاجئات طلبن أن يقمن بالطهي. لم تتمكن النساء الثلاث، روعة ودلال ومناهل، اللواتي استقرين في كندا منذ 3 أشهر، التواصل باللغة الإنجليزية، إلا أنهن قدّمن أنفسهن عن طريق الخبز السوري الذي صنعنه والمتبّل. تأثرت بريتني بالوجبة التي تم تقديمها لها، فحاولت التحاور مع النساء عبر «ترجمة غوغل»، وعلمت منهن أنهن يرغبن ببيع الأطباق التي يطهينها.

لذا، في تموز 2016، ذكرت بريتني، أنها أسست مشروعاً وسيطاً لتمويل "مطبخ كرم"، وهي شركة خدمات طعام تديرها النساء الثلاث. وحددت له هدفاً يتمثل في جمع 4,900 دولار أميركي خلال 30 يوماً، بدءاً من 24 تموز 2016، لتغطية الحد الأدنى من الأساسيات، لكنها تفاجأت بجمع المبلغ المطلوب في غضون 4 أيام.

وتم التسويق للشركة على أنها «شركة خدمات طعام تسعى لتمكين الوافدين السوريين الجدد من بناء حياةٍ جديدة في هاملتون، والاندماج في مجتمع المدينة النابض بالحياة». واليوم، لدى «مطبخ كرم» أكثر من ضعف المبلغ المتوقع للتمويل، وقرابة 200 داعم له.

وبمساعدة من الشريك المؤسس كيم كرالت، التي تمتلك خبرة في مجال أعمال الطعام وشهادة جامعية في العمل المجتمعي، قادت فارينغتون النساء عبر الخطوات اللازمة، كالحصول على شهادات تداول الأغذية، وإنشاء قائمة طعام، وغيرها.

ووضعت كرالت والنساء الثلاث قائمة بالأطباق المعروفة في المدينة، كالتبولة والحمص، وتلك الأقل شهرةً، كالمحاشي. وسيقمن بتنفيذ أولى خدماتهن في مجال الطعام بشكل رسمي في 8 أيلول 2016، خلال اجتماع لـ «فرق عمل إعادة توطين اللاجئين» في هاملتون، وتشمل بين 25 و30 شخصاً من داعمي «مطبخ كرم». ولدى الشركة الآن جدول مليء بالطلبات والزبائن للأشهر القادمة، ما يعد مثيراً للإعجاب بالنسبة لأي شركة طعام ناشئة–ناهيك عن حاجز اللغة. وكما هي حال روعة ودلال ومناهل، كانت فارينغتون قد انتقلت حديثاً إلى هاميلتون، وهي مدينة ساحلية في كندا يصل عدد سكانها إلى نصف مليون نسمة. وكانت مدركة تماماً عدم رغبة الولايات المتحدة باستقبال اللاجئين السوريين، لذا تفاجأت عندما وجدت نفسها في مدينة تمتلك دائرةً عالمية تجعل المدينة مستقبلاً حسناً للاجئين، فخلال العام الماضي، استقبل هاميلتون قرابة ألف لاجئٍ سوري، ووفقاً لـ «الشؤون العالمية في كندا»، الدائرة الحكومية التي تدير العلاقات الدبلوماسية للبلاد، استقبلت كندا أكثر من 25 ألف لاجئ منذ تشرين الثاني 2015، وأنفقت ما يتجاوز مليار دولار على النشاطات الإنسانية والتطويرية والمساعدات الأمنية.

وتقول فارينغتون: «إن كندا ترحب باللاجئين بشكل لا يصدّق، ورغم أن اللاجئين ممنونون لاستقبال الدول الأجنبية لهم، إلا أن ترك بلادهم أمرٌ مؤلم»، وتضيف: «رغم مواردهم المحدودة، إلا أن روعة ومناهل ودلال يقدمن لي الكعك والشاي كلما زرتهن، وأنا سعيدة لأرى أناساً جديدين في المدينة».

جدير بالذكر، أنه منذ بدء الحرب في سوريا قبل خمس سنوات، بلغ عدد السوريين المحتاجين للمساعدات الإنسانية قرابة 13.5 مليون بحسب تقديرات «الأمم المتحدة» التي تشير أيضاً إلى أن أكثر من 50٪ من السكان مهجّرون، إلا أن 3.6٪ فقط من المهجرين أعيد توطينهم في بلدان أخرى.

# «أم عماد».. لا توقفوا مشروعا علم 30 ألف امرأة

تمدن | زهرة محمد

لم تكن «أم عماد» مؤسسة منتدى «ساكنة الجبل» تتخيل أن حالها ستصل إلى ماهي عليه بعد هجرتها من سوريا، تعيش في منطقة «أسنيورت» التابعة لمدينة اسطنبول التركية مع عائلتها، وهي بالكاد تستطيع مع زوجها وابنها المتزوج دفع إيجار منزلها، وفواتير الماء والكهرباء، بعد أن كانت تدير عملاً ناجحاً لسيدات عربيات من مختلف الأقطار.

أم عماد خرجت من دمشق بعد أن دمر بيتها، نزحت لأكثر من منطقة في دمشق، كانت قد أسست المنتدى منذ سنوات، علّمت فيه أسس الخياطة والتصميم للكثير من النساء حتى بلغ عدد المشاركات والمستفيدات منه أكثر من 30 ألف امرأة.

غلاء المعيشة وعدم قدرة أم عماد على الاستمرار في عملها مجاناً، دفعها لإيقاف المنتدى، والبحث عن مصدر رزق تعيش منه، فقالت لـ «تمدن»: «لم أظن يوماً أن تكون حياتي بهذا القسوة، حاولت جاهدةً أن يعود عملي كسابق عهده، ولكن الموقع يحتاج لتكاليف كثيرة، ما دفعني للتوقف رغم متابعة الكثير من السيدات لي، وطلبهن أن يعود كما كان يستفيدوا من الدورات ودروس التصميم والخياطة».

أم عماد كغيرها ممن سافروا لم تستطع الوصول لمن يساعدها من المنظمات، كي تكمل عملها وتعلم السيدات السوريات والعربيات، ممن يحتجن عملاً يعينهم في حياتهم. تضيف: «حاولت التواصل مع الكثير من المنظمات التركية، لكنهم رفضوا مساعدتي، لأني لا أملك بطاقة الحماية المؤقتة، أما المنظمات السورية والتي من المفروض أن تمول مشاريعاً تعين السوريين، فكانت ردودهم مجرد وعود، كنت أنتظر دائما حلاً جديداً من قبلهم، ولكنهم كانوا دائما ما يرددون «سوف نتصل بك لاحقا».

تقول رغد، وهي متدربة من الجزائر شاركت منذ سنوات في الدورات والتعلم على يد السيدة أم عماد: «قبل سنوات شاركت ورغم قلة معرفتي بالخياطة، كنت أظنها عملية معقدة، شاركت في المنتدى أملاً ببعض التعلم ولو اليسير منه، ولكن السيدة سميحة أعطتنا الكثير الدورات المجانية، بالإضافة للمعلومات والنصائح الدائمة، كانت معلمة بامتياز، كان توقيف المنتدى بمثابة صدمة لي، لأني دائما أتعلم منه الأشياء المفيدة التي تساعدني في العمل، لازلت أجد عطشاً شديداً لتعلم المزيد».

وتشارك أمينة من الجزائر صديقتها رغد، فهي منتسبة إلى المنتدى، وتعلمت منه الكثير، قائلة: «شاركت في المنتدى في 2011، سبب اشتراكي كنت أتممت دراستي الجامعية، لم يكن لدي أدنى فكرة عن الخياطة، ولا حتى الميول لهذا العمل، المنتدى غير نظرتي كلياً، وأصبحت شغوفة لدرجة كبيرة، كانت المشاركة تستحق كثير الاحترام، فهناك نساء من مختلف الجنسيات».

أما فاطمة من المغرب هي واحدة ممن شاركوا المنتدى انطلاقته الأولى، وكانت مشرفته، تقول فاطمة: «لقد شهدت ولادة المنتدى العسيرة، وكيف استطاع يخلق لنفسه مكاناً وسط زخم المنتديات، وينتزع منهم الصدارة، لأن صاحبة المنتدى السيدة سميحة كانت تقدم أفضل ما لديها، فالنساء اللواتي لا يمكنهن الخروج من البيت، يتعلمن في منزلهن، توقف المنتدى سيحرم الكثير من النساء التعلم والمساهمة في تطوير أنفسهن».

المصممة أم عماد حاولت بيع المنتدى عبر الانترنت لأن أحداً لم يمد يد العون لعملها، كما حاولت العمل لدى العديد من معامل الألبسة، لكن سوء المعاملة كان يسد الطريق في وجهها. وما زالت تبحث عن أمل يرجع لا ثقتها بنفسها كامرأة منتجة، استطاعت النجاح عبر سنوات.

# افتتاح أول مركز امتحاني في ريف حماه الجنوبي

تمدن| أيهم الحموي

عديد الأسباب ساهمت في انخفاض المستوى التعليمي خلال الأعوام الأخيرة، كان أبرزها حالة الحرب المتنقلة من مكان إلى آخر في ريف حماة الجنوبي، وحالات النزوح المتواصلة للأهالي وعدم الاستقرار، بالإضافة إلى انفصال ريف حماة الجنوبي عن باقي أرياف حماة، الأمر الذي يشكل حاجز كبيرا لتواصل بين المكتب التعليمي في ريف حماة الجنوبي ومديرية التربية في ريف حماة الشمالي.

الأستاذ عبد الحي مدير المركز الامتحاني الوحيد في ريف حماة الجنوبي تحدث لـ «تمدن» عن صعوبات إنشاء مركز امتحاني، وكيفية تخطي جميع العواقب التي وقفت في وجههم: «نتيجة الطروف القاهرة التي مر بها ريف حماة الجنوبي خلال عام 2014، وبادية عام 2015، وحتى هذا اليوم من أعمال قتال وحروب، تدور في المنطقة بين الثوار و قوات النظام، تسبب في حرمان الطلاب من دورة الامتحانية لعام 2015، تسبب ذلك بموجة غضب واستياء في صفوف الطلاب تجاه القائمين على العملية التعليمية، وخصوصاً بعد افتتاح المعاهد والجامعات في ريف حمص الشمالي، وفقدان طلاب ريف حماة الجنوبي الفرصة لمتابعة مسيرتهم التعليمية».

وتحدث عبد الحي عن بدء المحاولات للنهوض بالواقع التعليمي، في العام الحالي تقدم أكثر من 100 طالب في بلدة عقرب للشهادة الثانوية والأساسية، الطلاب هم خليط من أهالي البلدة، ومن القرى المجاورة التي تشهد عمليات عسكرية، مثل حربنفسه وديرفرديس، خوفاً من ضياع فرصتهم في التقديم لهذا العام، قمنا بمضاعفة الجهود لنتمكن من افتتاح مركز امتحاني، رغم الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة.

وعن التنسيق بين مديريات التربية قال عبد الحي: «بعد التواصل مع مديرية حماة الحرة، تم تحولينا إلى مديرية ريف حمص الشمالي خلال الدورة الامتحانية لهذا العام، وتم التنسيق مع مديرية حمص الحرة، والامتحانات التابعة لها، ومدير الامتحانات الأستاذ غسان، وافتتحنا أول مركز امتحاني في بلدة عقرب ضم أكثر 100 طالب، خلال الامتحانات كان قصف الطيران من أكبر المصاعب التي اعترضتنا».

وعن آلية التعامل مع امتحانات ريف حمص الشمالي قال مدير المركز الوحيد في ريف حماة الجنوبي: «التعاون بين المركز الامتحاني وامتحانات حمص كان جيداً، بإرسال مندوب عن مديرية التربية ومندوب عن الوزارة إلى مركزنا، وأرسلنا مندوباً عن التربية ومندوب عن الوزارة إلى ريف حمص الشمالي، كما تمت عمليات تبادل للمراقبين بين الريفين وكان العمل مشتركا وناجحا، ونعمل في الوقت الحالي على تصحيح الأوراق الامتحانية في ريف حمص الشمالي، ونحن بانتظار إصدار النتائج، خصوصاً أن التجربة في العام الحالي كانت ناجحة».

الأستاذ فايز أسماعيل أمين سر المكتب التعليمي في بلدة عقرب قال: حققنا هذا العام إنجازاً جيداً، بتأمين فرصة التقديم لأكثر من 100 طالب، ومتابعة تحصيلهم الدراسي، بعد انقطاع لمدة أكثر من عام عن التعليم، وكان هذا الانجاز بضغط من الطلاب، وإصرارهم على التعلم بالتكافل مع جهود القائمين على العملية التعليمية في الوقت الحالي، في الوقت الحالي، نحن بصدد إنشاء تجمع تعليمي صغير على مستوى ريف حماة الجنوبي، يستلم مهام التواصل مع المكاتب التعليمية على الأرض، ومع مديرية التربية و مجلس المحافظة من جهة ثانية، الهدف منه الارتقاء بالتعليم، وافتتاح مدارس معتمدة من قبل تربية حماة الحرة، تشمل كافة المراحل العمرية حتى نعود ونواكب التعليم ككل، في الأعوام المقبلة سيكون العمل في ريف حماة الجنوبي أكثر تنظيماً وفاعليةً ودقةً من الأعوام السابقة».

الطالب تمام المدين قال: «عمري في الوقت الحالي 21 عام، فقدت فرصة التقدم لامتحانات الشهادة الثانوية في مناطق سيطرة النظام خوفاً من عمليات الاعتقال، وسوقنا إلى الجيش، لذلك عزفنا عن الفكر مطلقاً، وانتظرنا إقامة الامتحانات التابعة للتربية الحرة، والآن تحققت».

وطالب الطالب تمام القائمين على العملية التعليمية في ريف حماة الجنوبي تكثيف الجهود لتطوير التعليم والارتقاء به، بعد أن لقيت أول امتحانات نجاحاً كبيراً، وترحيباً من الأهالي، الذين اعتبروا أن التعليم أصبح حلماً.

# عصابات خطف وقطع طريق تهدد الأمن في ريف درعا

تمدن| حازم أحمد

انتشرت حالات الخطف في ريف درعا مؤخراً، حيث شهدت حوران في الآونة الأخيرة على أكثر من حادثة خطف، فيما لا تلقى هذه الحوادث بالاً لدى الجهات الأمنية، حسب متابعين، سيما أن الأمر أصبح مصدر قلق للأهالي علاوة على القصف الجوي الذي يهدد حياتهم بشكل يومي.

جمال ابو الزين عضو في المجلس العسكري لمدينة نوى، قال لـ «تمدن»: «في الأيام الأخيرة شهدت المنطقة على الكثير من عمليات الخطف والاغتيال، ونشطت بشكل مخيف، فلم يمر يوم دون وجود حالة اغتيال وغالبيتها كانت تستهدف قادة في الجيش الحر التقصير بات واضحاً وهناك ثغرات من قبل فصائل الجيش الحر لابد من معالجتها».

وأضاف أبو الزين، «يأتي هذا التقصير بسبب الافتقار إلى الخبرات والكوادر المختصة والتي لها باع في الجهاز الأمني، لكن ما زاد الوضع سوءً هو تواجد خلايا لتنظيم داعش فهم مسؤولون عن الكثير من عمليات الاغتيال».

وعن عمليات الاختطاف ومدى إيجاد حل أمني لها قال عضو في المجلس العسكري لمدينة نوى لـ «تمدن»: «يجب أن توضع خطة وأن يكون هناك تنسيق بين فصائل الثوار وأن يتم نشر الحواجز العسكرية على جميع الطرقات الرئيسية والفرعية، وأن يكونوا على جاهزية عالية، وبالفعل حصل ذلك، حيث أغلق المجلس العسكري كافة الطرق المؤدية للبلدة ووضع نقاط تفتيش وتدقيق داخل وخارج المدينة، وجاء ذلك ضمن تعليمات صدرت من غرفة عمليات تسيّر جميع الأمور وتمكنا من القبض على عدة عصابات خطف إضافة لاكتشاف سيارات مفخخة».

أبو العبد أحد المدنيين الذين تعرضوا لمحاولة اختطاف قال في حديثه لـ «تمدن»: «كنت عائداً من عملي وإذ بسيارة اقتربت مني وخرج منها أشخاص وضعوا غطاء على عيوني، ثم أدخلوني للسيارة وبدأوا بضربي ضرباً مبرحاً، بعدها تواصل الخاطفون مع أقاربي وطلبوا مبلغاً مالياً وقدره مليونين ليرة سورية مقابل عدم قتلي، وبقيت على هذا الوضع مدة أسبوع بعدها وضعوني في إحدى السهول وتركوني».

في السياق، قامت عصابات بخطف شاب درزي من قرية الدور التابعة لمحافظة السويداء، وقد ذكرت أحد المصادر العسكرية أن مجموعة من قطاعين الطرق بخطف شاب درزي من قرية الدور مقابل مبلغ مالي ومؤخرا تم الكشف عنه في بلدة ناحتة التي تبعد عن بلدة الدور 4 كيلو حيث قامت الجهات المختصة بالإجراءات اللازمة للقبض على تلك العصابة.

# الدراجات النارية في المناطق المحررة نعمة أم نقمة

تمدن| أحمد زكريا

تشهد العديد من المدن والبلدات في الغوطة الشرقية بريف دمشق، انتشار واسعاً لظاهرة الدراجات النارية، التي تعتبر وسيلة النقل الوحيدة لدى أبناء الغوطة كخيار بديل عن استخدام السيارات، وذلك لسهولة حركتها وتنقلها بين الأحياء، التي باتت اليوم وسيلةٍ سهلة لأي شخص، سواء كان شابا أو طفلاً.

## مشافي الغوطة تعج بمصابي الدراجات النارية

وقال الناشط الاعلامي «أبو حواء» في حديثه لـ «تمدن»: «ظاهرة انتشار الدراجات النارية أو الموتورات هي ظاهرة قديمة على اعتبار أن الغوطة الشرقية معروفة بكثافة الدراجات النارية، لكنها انتشرت بشكل كبير منذ بداية ربيع عام 2016، وتحولت تلك الدراجات النارية خاصة في أيام عيد الفطر، من وسيلة للنقل الى وسيلة للعب وارتكاب الحوادث والأضرار، فوفقاً لمصادر ميدانية، فإن معظم هذه الدراجات لا تحمل أرقاماً، كما أنها تسير دوماً في عكس الاتجاه، الأمر الذي تسبب بوقوع حوادث كارثية، تصل إلى الموت أو الإعاقة في بعض الأحيان، في أول أيام عيد الفطر وصل الى المشافي الميدانية 38 حالة حادث، و8 حالات خطيرة، منها شلل وإصابات دماغية، وفي ثاني أيام العيد وصلت 55 حالة، وما يقارب 12 حالة خطيرة، جميعها بسبب الحوادث الناجمة عن الدراجات النارية».

## وسيلة للتحدي في أيام العيد

وقال «أبو حواء»: «المدنيون اعتادوا على رؤية كثير من الشبان يركبون دراجاتهم النارية بشكل عادي، ومن النادر أن تشاهد نموذجا من الشباب المتهور يستعملها في شوارع الغوطة، لكن في أيام الأعياد اختلف الأمر، حتى بتنا نشاهد أطفال يركبون الدراجات النارية، ويلعبون بين السيارات، ويتحدون بعضهم، حتى أن اعمارهم تتراوح بين 14 عام وهناك من تجاوز عمره 18 لكن أعدادهم قليلة».

## أخطر من السيارة ذاتها

يضيف الناشط الاعلامي «أبو حواء»: «إن الشرطة المدنية والقضاء هي الجهة المسؤولة عن محاسبة مرتكبي حوادث الدراجات النارية، حيث تقوم الشرطة المدنية بعد الابلاغ، بإيقاف بعض راكبي الدراجات والتحقق منه ومن صاحب الدراجة، وبعدها يتخذون الإجراءات اللازمة، تلبية لمطالب الأهالي الذين باتوا ينظرون لتلك الدراجة على أنها أخطر من السيارة ذاتها".

## "الشّحينة" وسيلة لتهريب المواد الاغاثية في مناطق ريف حمص الشمالي

لم يختلف الوضع كثير من حيث خطورته مع ازدياد انتشارها أكثر، خاصة وان الريف موجود فيه منذ زمن بعيد، كما ازدادت أكثر بعد غياب اجهزة الامن، او المسؤول عن قمع مخالفاتها، أو ملاحقة التهريب منها، كما كان يفعل النظام السوري سابقا بحملات اعتقال، ومصادرة لها كل فترة وأخرى عندما يزداد عددها.

الناشط الإعلامي «يعرب الدالي» قال لـ «تمدن»: من وجهة نظري تعتبر الدراجات النارية من أسباب الصمود في ظل الحصار، خاصة وأنها تستعمل في التهريب من خارج الريف، حيث يتم ادخال المواد الغذائية من خلالها، وذلك لقدرتها على حمل اوزان كبيرة، وسرعتها في السير وامكانية العبور بها من الطريق الوعرة والضيقة التي يستعملها المهربون، بالإضافة إلى رخص ثمنها مقارنة بالسيارات، وإن مصروفها من استهلاك الوقود قليل، يمكن للشخص العادي أن يعتمد على دراجته لكسب الرزق، فلا يتجاوز ثمن الدراجة النارية 100 ألف ليرة سورية، ويبدأ باستخدامها للتهريب من خارج الريف، أو نقل البضائع بين مناطق الرستن وتلبيسة من جهة والحولة من جهة، وأصبحت هذه المهنة منتشرة جداً وتسمى «بالشحينة».

## سبب لكثير من حوادث السير

وحول مخاطر الدراجات النارية المنتشرة في عموم الريف الشمالي لحمص قال «الدالي»: «بالفعل أصبحت الدراجات النارية اليوم، سبباً لكثير من حوادث السير، وتسببت بموت الكثيرين وذلك لغياب عوامل السلامة فيها، حتى أن أبسط حادث قد يودي بحياة السائق أو إصابته إصابة بالغة».

وروى «الدالي» حادثاً حصل معه على الدراجة النارية حيث قال: «حصل معنا هذا قبل فترة العيد، عندما قامت قوات النظام بشن غارات على منطقة خارج الرستن، وقد حاولنا أنا وصديقي الوصول إلى أقرب نقطة من أجل تصوير الغارة للتوثيق، لكن ونتيجة السرعة الزائدة وتهورنا، قمنا بالاصطدام بسيارة توقفت فجأة امامنا، وكان حادث بسيط لم نصطدم بالسيارة بشكل عنيف، لكن تسبب الأمر لنا بكسور، على أثرها جلس صديقي وهو ناشط اعلامي كان برفقتي فترة شهر في المنزل، وتوقف عن العمل على إثرها».

وأوضح «الدالي» أنه وفي فترة العيد كثرة الدراجات في الطرقات، بسبب استعمال السكان لها بكثرة في التنقل، وسط غياب شرطة تنظيم السير أو ما إلى ذلك، ووفقا للدالي فإن الدراجات النارية وتسببت بأكثر من 6 حوادث نقل على أثرها المصابين إلى مشافي ميدانية للعلاج.

## غياب الجهة الرقابية

ولفت الدالي إلى ضعف الإمكانات الطبية لدى المشافي الميدانية، مع غياب المواد الطبية فيها هي أحق لمصابي الغارات او قصف النظام ومعارك الجبهات، بدلاً من أن يتم تقديمها لحوادث السير. مشيراً الى ضرورة أن يكون هناك توعية للناس «للأسف لا يوجد أي جهة معنية لضبط الدراجات النارية خاصة وان الجهات الأمنية في الريف لدينا مهمتهما فض النزاعات وهي بهذا مقصرة، فكيف يراد منها تنظيم السير ومخالفات المرور».

## صورة وتعليق

### الهلوكوست السوري

الغزاة الهمج دمروا بيتي، أحرقوا لعبتي، سرقوا طفولتي، قتلوا اهلي ودمروا بلادي لله المشتكى وحدة فقد تخلى عني القريب والغريب، وصم العالم آذانه عن سماع صراخي.

طفلة سورية تجلس في سيارة الإسعاف بعد نجاته من القصف الجوي مزوج روسي سوري على حي باب النيرب الذي يسيطر عليه الثوار في حلب 27 آب 2016.

المصدر: رويترز

# مشروع حياة لتركيب الأطراف جهود كبيرة وضعف في الإمكانيات

تمدن | حازم أحمد

أدخل السرور للعديد من المرضى، كان منقذا كبيرا وباعثا للأمل الذي افتقدوا منذ أيام طوال، جاء افتتاح مشروع حياة لتركيب الأطراف في ريف درعا المحرر مساهما إلى حد كبير في تقديم العلاجات التي ينتظرها الكثير من الأهالي وممن لا يستطيعون الذهاب لأماكن سيطرة النظام إلا أن هذا المركز بات مؤخرا يعاني من نقص حاد في الإمكانيات والتمويل بما لا يلبي احتياجاته ويضعف قدرته على تقديم المساعدة وتركيب أطراف للمرضى.

المدير التنفيذي لمشروع حياة الدكتور محمد اليونس قال حديث لـ «تمدن» : «إن مشروع حياة لتركيب الأطراف جاء مساعدا للأشخاص الذين تعرضوا لحالات بتر وممن هم بحاجة إلى عناية سيما أن النسبة ارتفعت في ظل القصف ناهيك عن الفئات التي كانت مصابة قبل بدء الثورة السورية هدفنا في مشروع حياة أن قبلة لمرضى البتور وبذل الجهد في سبيل التخفيف ومساعدتهم قدر المستطاع، كما أن المشروع مستقل تماما ولا يهدف لأية هدف سياسي أو ربحي وليس لديه ارتباط بأي جهة، مشيرا أن الأطراف التي قاموا بتركيبها هي الأطراف الميكانيكية علوية كانت أو سفلية».

وأضاف اليونس: «كانت انطلاقة المشروع مقدمة من رابطة أهل حوران فقد قاموا بتقديم تكلفة خمسة وعشرين طرف شهريا ولغاية ستة أشهر وكان هناك توافد من قبل المرضى ممن هم بحاجة لأطراف سفلية وعلوية وكانت الأعداد تزداد يوم بعد الآخر، كما أننا قمنا بالسعي جاهدين لتطوير المشروع وزيادة فاعليته بشكل أكبر عبر وضع مجالات أخرى كرعاية ومتابعة مرضى الشلل النصفي وتقديم الأجهزة التعويضية لهم».

وعن الصعوبات التي تواجه المشروع والإمكانيات المتاحة تحدث الدكتور يونس لـ «تمدن»: «العاملين في مشروع حياة يقومون ببذل الجهد الكبير وذلك في سبيل إيجاد أطراف ذات جودة عالية وتقدمتها للمرضى إلا أننا نواجه صعوبات نقف عندها خلال تصنيع الأطراف ويأتي هذا نتيجة تواضع المكان الذي يتم به إنتاج تلك الأطراف فهي عبارة ورشة محلية ومتواضعة جداً ومن العوائق التي تواجهنا أيضا صعوبة توصيل المواد الى مكان التصنيع وتأمنيها نظرا لكثرة السرقات وعمليات النهب، مضيفاً أن الإمكانيات المادية متواضعة جدا حيث أننا نعاني من قلة الدعم الوافد إلى المشروع والذي كان منذ بدايته مقتصراً على الدعم المقدم من رابطة أهل حوران وحتى الآن لم يتم وصول أية نوع من الدعم إن كان مادي أو المواد والمستلزمات التي يحتاجها المركز بشكل أساسي خاصة مع اقتراب انتهاء العقد مع الجهة التي بادرت بدعم المشروع».

وخلال الأشهر الماضية قام الاختصاصيين في المركز بتركيب ما يقارب 175 طرف مجاناً حيث يتراوح سعر الطرف الواحد بين 300 ألف ليرة و750 ألف كان ذلك كله مقدم من الجهات الداعمة وحتى وقتنا الحاضر لم يتم التعاقد او تجديد العقود الموقع عليها مع رابطة أهل حوران وراف، بحسب الدكتور يونس الذي أضاف "نحن العاملين في هذا المشروع نوجه نداءات استغاثة الى جميع المنظمات الإنسانية والى جميع أبناء حوران المغتربين لدعم مشروع حياة فما يزال هناك 150 حالة موثقة بأمس الحاجة لتركيب أطراف».

أبو محمد أحد المواطنين في درعا قال لـ «تمدن»: «إن مشروع حياة لتركيب الأطراف أعاد الحياة للعديد من المدنيين والعسكريين بعد أن عاشوا أيام تعشق الظلمة، كما أن المشروع قدم كل ما يملك من تركيب أطراف وعلاجات بالمجان دون مقابل. وعلى هذا اننا نناشد الجهات الداعمة ومنظمات المجتمع المدني وكل جهة تهتم بالإنسان أن تقدم الدعم الكافي لهذا المشروع الذي له الفضل الكبير على الأهالي في ريف درعا المحرر وإغلاقه سيولد مأساة كبيرة لدى أهالي حوران بعد أن بعث الأمل فيهم».

يذكر أن حالات بتر الأطراف ازدادت نتيجة للقصف الروسي على الأحياء السكنية في درعا وعدم قدرة المشافي الميداني على معالجة كافة الحالات الوافدة إليها بسبب نقص المعدات وعدم توفر الشروط الطبية الكاملة في بعض الأحيان.

## 65 مصاباً بالسرطان .. محرومون من الدواء ومهددون بالاعتقال

«طفلي بحاجة لعلاج يقارب 60 ألف ليرة شهرياً، يتوجب عليّ تأمينها ثمن جرعات، بالإضافة لحاجته لعملية جراحية تتوجب توفر مشفى بإمكانيات طبية كبيرة، وهذا مالا يوجد في ريف حمص الشمالي»، هكذا بدأت والدة محمود حديثها لـ «تمدن» وهي تصف صعوبات التوجه لمناطق النظام لأنها زوجة ضابط منشق، ولا تستطيع ترك ولدها المصاب بالسرطان يموت بين ذراعيها دون أن تساعده.

تفرض ظروف الحرب على المناطق المحاصرة وضعاً طبياً مأساوياً، فالمشافي الميدانية تعمل ضمن أضعف الإمكانيات، لا يوجد في المحاصرة في محافظة حمص أية مستشفى قادرة على التعامل مع الحالات الشبيهة بحالة محمود.

أبو المجد الحمصي طبيب من المشفى الميداني بحي الوعر قال لـ «تمدن»: «رغم المناشدات المستمرة للأمم المتحدة ومنظمتي الهلال والصليب الأحمر، لا يسمح بإدخال سوى القليل من الأدوية العلاجية الخاصة بالأورام السرطانية، في حي الوعر فقط 30 مصاباً بورم سرطاني بحاجة إلى رعاية صحية دائمة، وهذا لا يتوفر في المشفى الميداني بالمنطقة».

يعد الكشف المبكر عن الأورام السرطانية من أهم طرق علاجها إلا أنه لا يوجد أجهزة حديثة قادرة على ذلك، فالكشف عن الورم يتم بعد أخذ خزعة وإرسالها لمناطق النظام، هناك يتم تحليلها، وكشف حالة الورم، خبيثاً كان أم لا، وهذا يتطلب الكثير من الوقت، يفقد المصاب حياته أحيانا قبل وصول التحليل.

محمود درويش طبيب في المشفى الميداني بالرستن قال: «أشرف على متابعة عدد من مرضى الأورام السرطانية المختلفة، أستغلّ الإمكانيات المتوفرة وهي قليلة جداً».

ظيعتبر درويش أن تأمين الجرعات للمصاب أقرب للمعجزة.

وبحسب عبد الكريم ناشط إغاثي: «يوجد في داخل الريف المحاصر 65 حالة، بينهم أكثر من 13 طفلاً، أكثر من نصف الحالات تسمح لهم ظروفهم الأمنية بالتوجه للعلاج ضمن المراكز المتخصصة داخل مناطق النظام، بينما يعاني البقية كثيراً في تأمين العلاج المناسب، يلجأ ذوو المصاب أحيانا لدفع مبالغ مالية هائلة بغية تأمين الجرعات اللازمة».

وتختزن الذاكرة الشعبية لأبناء الريف الشمالي في حمص عدة قصص ضمن الحصار تعرض لها مرضى السرطان أثناء رحلة العلاج، فأبو خالد مصاب في الخمسين من عمره، شفي من سرطان المثانة قبل الثورة بعامين بعد استئصالها، ومع بدء الثورة واشتداد الحصار وانقطاعه عن الأدوية المتممة للعلاج، عاد الورم بالانتشار، ليتوجه بعد ذلك إلى مناطق النظام بغية العلاج، إلا أنه تعرض للخطف من قبل مجموعة من «الشبيحة»، دفع أقاربه مبلغاً كبيراً فديةً له، بعدها بقي داخل الريف، ولم يستطع تلقي العلاج، وتوفي بعد أشهر من الحادثة.

أما أبو عبدو فهو عسكري منشق، توجه للعلاج في تركيا بعد أن دفع مبلغاً مالياً كبيراً لقاء وصوله إلى الشمال السوري، إلا أنه تعرض لكمين أودى بحياته.

يعتبر مرض السرطان من أكثر الأمراض المسببة للموت، وهو ثالث الأمراض انتشاراً في سوريا، منذ مطلع عام 2015 توفي ما يقارب 85 ألف شخص بالمرض، بحسب إحصائية وزارة الصحة التابعة للنظام، زاد معاناة المصابين به ظروف الحرب التي لم تستثن أحد.

# الأردن تغلق حدودها بوجه الحالات الإنسانية

تمدن| خاص

5 أيام أمضاها محمد منتظراً على الحدود السورية الأردنية بانتظار إدخاله إلى العلاج للأردن، محمد أصيب جراء قصف بيته في درعا، لكن الحدود الأردنية لم تستقبله، ليعاد إلى المستشفى الميداني في بلدته، المستشفى الميداني في بلدته هو عيادة مصغرة، تستقبل الحالات الإسعافية الصغيرة كالجروح البسيطة أو الآلام الخفيفة، ولا يملك الأدوات الطبية والكوادر لمعالجة حالات معقدة وكسور وإصابات بالغة. لا يختلف حال محمد عن كثير من أهالي درعا مع استهدافهم المتعمد بالقصف ودمار من جهة وتردي الوضع الصحي والافتقار للكوادر من جهة أخرى.

يقول والد محمد لـ «تمدن»: بعد استهداف الطيران الحربي منازل المدنيين في بلدتنا تم إسعافه مباشرة إلى الحدود الأردنية ليتم إدخاله إلى مشافي المملكة، إلا أن جهاتهم أفادتنا بأن حالته لا تستدعي دخوله إلى الأردن، رافضين الأمر برمته، وأخبرونا بالابتعاد فوراً عن المكان، بعدها تم إدخاله إلى المشفى ميداني، ولا يزال حتى يومنا قيد المعالجة.

لم تقتصر معاناتهم على الشأن الإنساني الصحي وإنما أصبح العديد من الأهالي في الريف المحرر ينتظرون تلك التي تكون وسيلة للاستمرار في الحياة باتوا ينتظرون تلك تحوي طعام لأطفالهم فغلاء المعيشة بات متغلغلا بينهم متفشيا في جميع الأحياء السكنية دون وجود ما يساعد في تأمين ولو جزء من مستلزماتهم.

المواطنون في حوران توجهوا إلى الحكومة السورية المؤقتة لحل مشاكلهم، خاصة مع الاستهداف المباشر للمدنيين من قبل النظام، وعدم سماح الأردن دخول المصابين، ما يعتبره القانون الدولي مشاركة في الجريمة. وزير الإدارة المحلية في الحكومة المؤقتة يعقوب العمار قال لـ«تمدن»: «كنا نأمل بعد التحرير الذي أحرزه الثوار أن يكون هناك تعاون وتنسيق مشترك بيننا وبين المملكة الأردنية، إلا أن النتائج كانت عكس المتوقع بشكل كامل، فإغلاق المعابر وضع الأهالي في ضائقة معيشية، والتي زادت من تردي الوضع الخدمي، وتحكم التجار بأسعار السلع، نظراً لما يفعلوه لإدخال البضائع الى المناطق المحررة، ما ساهم في زيادة أسعار المواد الغذائية، كما أن التداول بعملة الدولار يساعد في ضعف العملة السورية إلى حد كبير، بما يشكل عبئاً معيشياً إضافياً».

وحول الواقع الصحي يقول الدكتور محمود أحد الكوادر الطبية في حوران: «بات واقعنا الصحي في الجنوب مؤلماً جداً، سيما تضاؤل المواد الطبية في المشافي الميدانية، وقلة الإمكانيات اللوجستية، ما يزيد من عجزنا في مساعدة الحالات الحرجة، وعدم قدرتنا على تقديم ما يلزم على أكمل وجه، إضافة قلة الكوادر الطبية في المنطقة، ما يفضي لوجود نسب كبيرة من الوفيات في مناطق درعا المحررة، هذا كله يأتي مع إغلاق الأردن للمعابر الإنسانية، وعدم السماح بدخول أي مريض أو مصاب، خاصة بعد التفجير الذي وقع في مخيم «الركبان»، والذي زاد من الممارسات السيئة التي يتبعها حرس الحدود الأردني، وزيادة تحكمهم بها هذا الأمر حرم أبناء حوران دخول المشافي الأردنية المتطورة لمعالجة الحالات المستعصية والخطيرة التي لا نملك الإمكانيات اللازمة لمعالجتها».

وفيما مضى كان الخط العسكري بين درعا والأردن مفعلاً لنقل الحالات الإسعافية الحرجة جراء المعارك، لكنه الآن توقف بشكل كلي، مع استهداف الدرك الأردني لأية عربة تعبر هذا الطريق. قاسم الحوراني أحد عناصر الجيش الحر قال: «عند وجود إصابة في أحد المعارك يتم نقلها الى الحدود لإدخالها إلى المملكة، باتت الحدود مغلقة بشكل تام، ولا تسمح بدخول أية

حالة إسعافية، لدينا مخاوف من حصول كارثة إنسانية كبيرة، خاصة مع القصف الممنهج ضد المدنيين، أو باقتراب أي عمل عسكري، في الآونة الأخيرة بات الدرك الأردني يستهدف الطريق الحربي لمنع تقدم أية حالة من مدنيين او عسكريين بحالة محرجة.

الجدير بالذكر أن طول الحدود السورية الأردنية ما يقارب 375 كم جميعها باتت مغلقة بشكل كامل من قبل الجهات الأردنية بعد أن كانت تدخل النازحين والحالات المرضية عبر ممرات إنسانية، إلا أنها حاليا مقفلة ولا تستقبل أحد.

# التهاب السحايا يجتاحُ بلدة مضايا والهيئة الطبية الموحدة تحذر

تمدن| أحمد زكريا

ناشدت «الهيئة الاغاثية الموحدة في مضايا والزبداني»، جميع المنظمات والهيئات الأممية والطبية، من أجل الدخول إلى بلدة مضايا وإجلاء عدد من الحالات المرضية الحرجة، بعد تسجيل عدد من الإصابات بمرض «التهاب السحايا الفيروسي».

## إصابات بعضهم بحالة حرجة

ووفقاً للهيئة الطبية، فإن عدد الحالات المصابة بهذا المرض وصل إلى 6، اخطرها الطفلة «هدى إياد محمد» البالغة من العمر 7 سنوات، حيث أصيبت منذ حوالي 15 يوم ووضعها يزداد سوء كل يوم، من ارتفاع بدرجات الحرارة حتى وصلت إلى 41 درجة مئوية، والحالة الثانية الشابة «غادة يوسف» والتي اصيبت منذ حوالي 22 يوم ونتج عن حالتها ألم شديد بالرأس مع ارتفاع شديد بدرجات الحرارة، رافقه إقياء وألم بالعمود الفقري، وفقدان شهية تام، كل ذلك أدى إلى فقدانها حاسة النطق.

وبحسب الهيئة الطبية فإن الطفلة «هدى» تعاني من التهاب سحايا فيروسي، بسبب تعرضها لهجمة التهابية حادة في الرأس، أدت إلى ألم شديد وارتفاع الحرارة، رافقه إقياء وعشى ليلي وهلوسة.

## السبب مجهول

وقال «حسام مضايا» عضو المكتب الإعلامي في الهيئة، لـ «تمدن»: «لم يعرف للحظة سبب انتشار المرض، بسبب عدم وجود معدات طبية لازمة، ولكن يجب التنويه الى ضعف المناعة عند المحاصرين، بسبب ما عانوه خلال عام ونصف، من سوء تغذية، وعدم وجود غذاء متكامل، خاصة بين الاطفال والنساء، مشيراً إلى أن أغلب المصابين هم أطفال ونساء من سنِ 6 سنوات إلى 24 سنة».

وعن الأعراض التي ظهرت على غالبية المرضى قال «حسام مضايا»: «الاعراض تتمثل بارتفاع كبير بدرجات الحرارة، حيث وصلت لأكثر من أربعين درجة عدد من الأطفال، رافقها أيضا الم شديد بالرأس والعمود الفقري، وتطورت بعض الحالات إلى فقدان في البصر».

وأكد «حسام» في حديثه لـ «تمدن»، أنه لم يحدث أن تم تسجيل اي حالة سابقة في بلدة مضايا بمرض «التهاب السحايا»، وبين أن «أول حالة تم رصدها منذ 40 يوم تقريبا، أصيبت بها شابة من البلدة".

## سوء تغذية وفقر دم ومناشدات للتدخل

لا يوجد اي خبرات طبية او معدات لدى النقطة الطبية في البلدة للتعامل مع هذا المرض، ويقتصر الأمر على اعطاء المريض جرعات من المضادات الحيوية والمسكنات والسيرومات فقط، نظراً لسوء الأوضاع الطبية وتدهور الوضع الصحي.

ولفت عضو المكتب الإعلامي في الهيئة "حسام مضايا، إلى وجود الكثير من الأمراض في بلدة «مضايا» معظمها ناتج عن سوء التغذية، وانعدام العناصر الغذائية الضرورية كالبروتين والكالسيوم والحديد، بالإضافة لانتشار العديد من حالات فقر الدم.

وأضاف، أنه «دائما تتم مناشدة المنظمات الدولية، من اجل اخلاء جميع الحالات الحرجة، وغالبا ما يتم الضغط على النظام لإخراجها»، مشدداً على ضرورة التدخل الفوري من قبل المنظمات الإنسانية، اما لإجلاء الحالات الجديدة، او احداث نقطة طبية بمعدات لازمة، تابعة للهلال الأحمر او الصليب الأحمر.

## 80 حالة نقص كلس بسبب نقص البروتينات

من جهته أفاد «عامر برهان» مدير مشفى ميداني في بلدة مضايا المحاصرة بريف دمشق، بتسجيل أكثر من 80 حالة نقص كالسيوم، بسبب عدم دخول أية مواد غذائية أو طبيّة بشكل كامل إلى البلدة منذ 110 أيام، وخاصة المواد التي تحتوي على مادتي البروتين والكلس، كالحليب والبيض واللحوم والدجاج».

وأدى نقص الكالسيوم إلى ظهور حالات هشاشة العظام بين المصابين، كما أن هناك أطفال يعانون من تأخر في ظهور أسنانهم، إضافة لأعراض وهن شديد في الاجسام، لافتاً إلى تسجيل النقطة الطبية إصابة عدد كبير من الأطفال بهشاشة العظام نتيجةٍ قلة الحليب، إضافة لتعرض نحو 20 طفلاً للكسور.

وفي هذا الصدد حذرت مصادر محلية، من خروج النقطة الطبية الوحيدة في مضايا عن الخدمة، بسبب عدم إمكانياتها علاج المرضى، ما ينبئ باستمرار الكارثة الطبية في تلك البلدة.

# معجم الحياة معجم الحرب

تمدن| حسين جرود

عارف حمزة شاعر سوري يقيم حالياً في ألمانيا، حائز على عدد من الجوائز، من بينها: جائزة محمد الماغوط للشعر عام 2004، تميز بكتابة الشعر النثري المكثف القريب من البوح الذاتي، والمشغول بتفاصيل الحياة اليومية، ويعتبر من أبرز الأصوات في مشهد الشعر السوري المعاصر.

تحدث حمزة عن الحرب في مجموعته: «قدم مبتورة»، وظلّ الوجع يخيم على أجواء مجموعته: «قرب كنيسة السريان»، كما ظهرت السجون في «الكناري الميت منذ يومين»، فيما جاء عمله: «كنتُ صغيراً على الهجران» فريداً وأنيقاً، فالعنوان يكفي لتتوقع ما يحدث داخله من صور الحب الأول ولحظات الترقب، والقلق، والفراق، ونجد كثيراً مما سبق في مجموعته الأولى: «حياة مكشوفة للقنص»، والتي ربما كانت تحوي اختزالاً لحياة شعوب المنطقة وآلامها، فنرى الحرب، والحب، والغربة، والمدن، والضياع، والترقب، وفي سنة 2014، اختار عنواناً مباشراً وطارئاً «لا أريد لأحد أن ينقذني» من يوميات الثورة السورية»، وكان متوقعاً أن يقدم من خلاله بانوراما ترصد عبر مشاهد متفرقة ما يجري في سوريا، وقد كُتبَت قراءات نقدية عديدة حولها، ودار أغلبها حول سؤال مشروع: هل سيغرق الشاعر في التكرار والمباشرة هذه المرة؟ وجاء الجواب مختلفاً، في كل مرة، فمثلاً، كتب يزن الحاج: "لم يبتعد الشاعر في مجموعته الأخيرة عن قاموسه اللغويّ الثريّ رغم هدوئه. لا يزال للهجران والنكران ووشم الدم وندبة الجرح حضورها القوي في قصيدته، إلا أنها تبدو أكثر ألماً وقسوة إذا قارنّاها بمجموعته المذهلة «الكناري الميت منذ يومين». لكن لا بد من ملاحظة ابتعاد الشاعر عن القصيدة الطويلة (وهي كانت العمود

الفقري لعالمه الشعري)، وتفضيله قصيدة «الفلاش». القصيدة القصيرة الحادة الدقيقة كسهم يعرف طريقه إلى الهدف. كما لم تختف الحيلة البارعة السائدة في معظم قصائده، أي النهاية المفاجئة الغارقة في اللوعة التي تكسر رتابة الألم البطيء، لكنها تبدو في «لا أريد لأحد أن ينقذني» أكثر براعة، إذ إنها لا تزال تفاجئ القارئ رغم توقّعه لها، مع أنّ عالم هذه المجموعة يدور حول موضوع شديد المباشرة، أي الانتفاضة السورية المندلعة منذ أكثر من ثلاث سنوات. ثلاث سنوات من الألم اليومي ولا تزال هناك فسحة للمفاجأة الشعرية. هنا، بالتحديد، تكمن أهمية وفرادة قصيدة عارف حمزة"، لكن مع هذا يقول إن المجموعة تحوي عدداً كبيراً من النصوص المباشرة التي قد تخرج من تصنيف الشعر بشكل عام.

## حياة مكشوفة للقنص (2000 م)

لنقف قليلاً مع الحياة قبل أن نغوص في ثنايا الحرب، نرى في هذا الكتاب الحياة في مدن الشرق متراكمة كأنقاض حرب، فهي أثقل من الموت، ولكنه قتل صامت، بل تفسخ بطيء. هذه البلاد التي تبحث عن أجنحة، أو سفر، أو بحر، أو خفقان قلب، هي التي عاشت بلا قلب، وفتحت بابها للغرباء والمستبدين:

مُدننا التي دَسيَتْ/ مدننا التي في كلّ البلادْ/ نفرُك أوراقها/ بالزيتْ/ شوارعُها الآنْ/ تضيء للغرباءِ/ وقتنا المقدّسْ.
عشتُ في مدينةٍ/ لا تستحقُ/ بين مليونِ شخص/ لا نعرف بعضنا/ أو/ كيف اجتمعنا/ كثيابٍ رثةٍ/ في خزانةٍ/ قديمةْ.

يا مدنَ الشرق/ لو تدركين/ كيف تحارُ الوجوه من صنيع/ الشفقةِ/ في تحديقكِ/ وانتظارك المضنّي/ في انشغالك الطويلِ/ مثل حطاب/ في محبة مدن/ تدير ظهرها/ وتفكرُ/ بالبحر!

## لا أريد لأحد أن ينقذني

ركام من الصور واللقطات العاجلة فرضت نفسها على الشاعر وقصيدته، ونبدأ مع مفردات الحرب، فإضافة لمفردات قد ترد في الشعر الحديث بشكل عام مثل: (دفن، وجثة، وقبر، ودم، والأشلاء)، ظهرت (الدبابات، والمدافع، والرصاص)، وأكثر من ذلك، نرى تراكيب قريبة جداً من الحدث كـ: (سقف يستلقي، مناطق القصف، لا كهرباء، لا ماء)، فالشاعر يحمل نفسه مسؤولية أخلاقية تجاه ما يحصل؛ يتجلى ذلك من خلال العنوان الفرعي، وكذلك الإهداء: (إلى باسل شحادة وغياث مطر ومشعل تمو) كما يبدأ المجموعة بآية قرآنية.

أمام عجز اللغة على تصوير الواقع المر قد تكون أذكى لعبة نلعبها هي تصوير هذا الواقع كما هو: أصبح القواميس عاجزة/ عن تضميد جراحنا/ ولو بكلمة مناسبة/ تعوّد ابني/ على الرسم في العتمة/ ولا نسمة هواءٍ عليلة/ في هذه الرياح الغريبة/ ولا نسمة واحدة؟ فماذا يمكن أن نضيف على حدث كهذا، ولا يكون حشواً: (أيتّها الجَدّة/ لقد انتهينا للتوّ/ أبناؤك الأربعة/ الذين جعلتِهم ملوكَ الجهات الأربع/ لقد انتهينا/ من دفنهم للتو).

يصوّر الإنسانَ مع آلة القتل: «هو من التماع النظرات الأخيرة للعيون/ هذا الضوء/ الذي يبرقُ/ على الأقواس/ ليس/ من التماع الفؤوس/ التي/ تنهال عليها».

فهو يشفق على آلة القتل الخالية من الروح والمعنى: «في الهدنة/ سنذهب إلى حديقة الدبابات/ ونرمي لها/ فتات الخبز».

لا يصعب على القناص اصطياد التفاصيل وتقديمها بكثافة، لكن الجديد هنا أنه يشعر بتلك المسؤولية الأخلاقية أو العبء التاريخي، بل يعتبر نفسه شريكاً في المعركة: (مرارة انتظارك/ أيتها الحرية/ لا تفقد/ حلاوتها).

# ما هو الفن؟

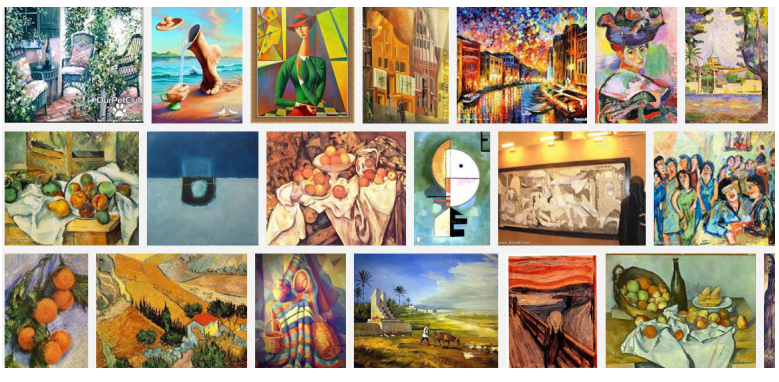

اللعبة المكررة للمرة الألف! أفلام، أغاني، عتابا، شعر؛ كله يدور حول نفسه في الثقافة الجماهيرية، طبعاً الثقافة الراقية مصطنعة، وبعيدة عن الجمهور، ولم تستطع أن تشكل عنده حالة جديدة، أو أن تخلق حضوراً قوياً، والثقافة الشعبية قتلناها، ولم نستفد من روحها، فأما أن نعرض، بشكل فلكلوري، تراثاً بسيطاً تشكل في سنوات الاستعمار، أو حتى نلجأ لتشويه هذا التراث كما تشوهت الأغاني الشعبية السورية على يد «على الديك»، وشلته.

ما هو التراث؟ وكيف يتم إحيائه؟ تم طرح هذه الأسئلة كثيراً دون فائدة، فنحن في وضع متأخر بين الأمم، ننظر لإنتاجات الشعوب الأخرى، ولإنتاج أمتنا في عصورها الذهبية، ونشعر أننا محظونون بين جبلين راسخين لم نعد ننتمي لأي منهما، غائبون عن الحاضر، وعن الماضي أيضاً.

النمطية في الفن شائعة جدا لدرجة أن تكون قاعدة في بعض الأحيان، فالفن البصري مثلاً صناعة وإنتاج قبل كل شيء، والمغامرة الجديدة لها حسابات عند المنتج. إذا كانت الأفلام الغربية مكررة، هل نستغرب أن تكون مسلسلاتنا وأغانينا مكررة؟ وهل الفن أكثر من وسيلة للمتعة؟ انتشر في السنوات الأخيرة في الدراما السورية نمط الأعمال الخفيفة كـ «صبايا» و«أبو جانتي»، وبعد الثورة، بدأ موسم إثارة الغرائز في دراما دمشق، فهو مهرب جيد من الموضوع السياسي، وعامل يساهم في التسويق، والمتعة أيضاً.

لنعد إلى الشعر، تبرأ محمود درويش من قصيدته «سجل انا عربي»، وندم عليها كثيراً، وربما كانت ضعيفة فنياً، لكن شعر الشعارات ظل شائعاً لعقود، فاحترفه عدد كبير من الشعراء، وصار مادة ضرورية للمهرجانات والأمسيات في سوريا، وغيرها يبدأ الشاعر قصيدته بأن يقول إننا في أسفل السافلين، وبعد أن يبالغ بجلد الذات، ومسح الأرض بنا يقول إننا سننتصر، وهذا جنون! لماذا لا يحترمون الحزن على الأقل؟

ربما كان انتفاخ الشخصية التاريخية، والظن انا شعب مختار جعلنا ننتظر هطول النصر الذي سيأتي لا محالة، فنحن لا نعيش هنا، نحن هناك في زمن الأمجاد، ومقامنا الآن مؤقت، وعيشتنا الآن ربما كانت خطأ فنياً.

سميت هذه الموجة بالقصائد الشعبوية، ولم ينج من هذا الوصف حتى نزار قباني وأحمد مطر رغم أنهما لم يكتبا بهذا الشكل الفج، ولكن اصرارهما على الرموز التاريخية في قصائدهما ساهم بهذه الحالة، وعشنا زمناً طويلاً نستمع لقصائد فارغة لا تصلح إلا للتصفيق، وهناك موجة أخرى تتعلق بشعر القضية الفلسطينية، وهو ما أيقظ الناس في وقت متأخر، وأراهم أن هذا الشعر لا يحرر أرضاً، ولا يرد حقاً، وربما كان يهدف للمتعة فقط كالدراما السورية!

يقول كثير ممن ذاق هذه المرارة: "من الجيد أن الثورة السورية ليست ثورة شعر"، لكننا تعرفنا خلال الثورة على عدد من الأصوات المتفردة في الأدب عموماً، وربما كان أفضل.

# النخب العربية وثورات الربيع العربي

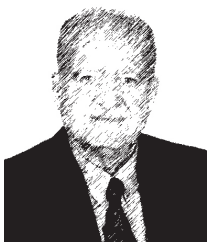

محمد فاروق الإمام

بعد ست سنوات على انطلاق الثورات العربية أين يمكن أن نتلمس دور النخب العربية بالتفاعل مع هذه الثورات سلباً أو إيجاباً؟

سؤال كبير يمكن أن يطرحه كل مواطن عربي على النخب التي ما فتئت تنظّر وتحلل وتتنبأ وترسم وتخطط.

وبعد الدراسة والقراءة الجادة لهذه النخب نجد أن البعض منها يعيش أوهام الأنظمة التي ثارت عليها الشعوب ويريد استنساخها بقوالب مستجدة تدغدغ عقول عامة الناس ومشاعرهم، وهذا ما حدث في مصر وتونس واليمن وليبيا، حيث تمكنت هذه النخب من التلاعب بعقول عوام الناس وأنصاف متعلميهم وسرقة الثورة عن طريق جوقة من البلطجية والشبيحة والزعران، الذين تعج بهم بلدان الربيع العربي، والذين يتقنون فن النفاق والرياء والتدليس والكذب والافتراء والتملق، وهم نتاج ثقافة الأنظمة الديكتاتورية في تلك البلدان، والتي كانت تحيط نفسها بمثل هذا الجيش العرمرم من الفاسدين لأكثر من نصف قرن.

في حلقة الاتجاه المعاكس التي يقدمها الإعلامي البارع الدكتور فيصل القاسم من قناة الجزيرة الإخبارية يوم الثلاثاء الماضي 16/8/2016 تحت عنوان: (حق الشعوب العربية في التحرر من الظلم والطغيان، وإمكان أن ينجحوا ثوراتهم على الاستبداد، أم أن الشعوب ومستبديها وجهان لعملة واحدة؟) والتي استضاف فيها كلاً من (أستاذ القانون الدولي والعلاقات الدولية الهادي شلوف) و(أستاذ العلاقات الدولية في جامعة السوربون محمد هنيد).

يقول الأستاذ الهادي شلوف: إن الحكام العرب هم سبب المصائب التي لحقت بالشعوب، لكن ثورات الربيع العربي بينت أن الحكام والشعوب ليسوا سوى وجهين لعملة واحدة، وأن طموح هذه الشعوب كان الوصول إلى دولة القانون والعدالة، وما أن جاءت الثورات حتى اكتشفنا أن الشعوب أسوأ من الحكام، وأن ديدن التاريخ العربي المعاصر من الاستعمار إلى الحكام العرب بعد الاستقلال إلى ثورات الربيع العربي، ينطبق عليه البيت الشعري: «رب يوم بكيت منه، فلما صرت في غيره بكيت عليه».

أما الأستاذ محمد هنيد فهو يعتقد إن الشعوب العربية قابلت قتلها على يد المستبد وقابلت فرق الموت المستوردة بصدور عارية وهي تنشد حريتها بسلمية قل نظيرها في العالم.

على هذه السلمية -يواصل القول، قامت الشعوب بما يقع على كاهلها من مهمة إسقاط جدار الخوف والاستبداد، أما المرحلة التالية فهي مرحلة البناء وهذه ليست مسؤولية الشعوب وإنما النخب.

لكن هذه النخب، التي يسميها نخب العار، هي في الأصل صناعة المستبد، ولا تستطيع أن تتنفس دكاكينها إلا من خلال صانعها، وعليه اضطلعت بعد الثورات بإعادة إنتاج الاستبداد.

ويرد الأستاذ شلوف قائلاً: إن لدى العرب مشكلة، فهم ينتمون إلى شعوب غير قادرة على الإنتاج وليس لديها رقي، وإن الإسلام أعطاهم هوية شعب، بينما كانوا قبل ذلك يأكلون السحالي.

ورفض محمد هنيد القول الأخير لشلوف وقال إنه أكاديميا وعلميا لا يجوز اعتبار شعب قابلا للرقي وآخر غير قابل، منبها إلى أن الأنثروبولوجيا الاستعمارية هي من كانت تقسم الشعوب إلى متحضرة ودونية.

ومضى يقول إن العرب يعيشون وعي الهزيمة الذي أنتجته ثقافة سايكس بيكو وفعّله الاستعمار العسكري المباشر ثم كرسه الاستبداد العسكري. ورأى أن خطورة هذا الوعي في ترويجه عبر النخب مما سمح للإمبراطوريات المجاورة أن تتمدد بحجة الانتصار للمهزومين كما يجري على يد المشروع الصفوي الإيراني.

واستكمالاً للفائدة نورد بعض التعليقات على الحلقة من قبل القراء العرب:

يقول أحدهم: «إن النخبة لم تقدم الدليل المقنع الذي يشفي الصدور ويجعل الفرد واثقا من نفسه بأنه على حق وأن هذا البديل فقط بمجرد معرفته تتحقق سعادة داخلية وما إن يطبع حياة المجتمع تتحقق الرفاهية والراحة النفسية. نعم ربما تكون البداية معنوية بحيث تصحح الأفكار والعقائد ثم تصقل شخصية الفرد المرادة التي يمكنها بناء المجتمع أو تغيير النظام أو التصدي لانقلاب وهذا مسار طويل يتطلب العمل الدؤوب وطول النفس والموضوعية في جميع المجالات التي تمس حياة الناس».

ويقول آخر: «ذو القرنين جهز جيشا من العلماء والأطباء والمهندسين ورجال دولة ودين وجنود وسار في رحلة لاستكشاف حالة الشعوب وهي خمس أجناس ومنغلقة وهدفه استطلاع أمرها ومساعدتها ومدها بما يلزمها لإكمال نضجها وردع بعضها عن الباطل ورسم طريق الحق لاتباعه وسد طريق الباطل لاجتنابه، الشعوب قد تخدع لفترة وتخطىء وتخاف ولكن عندما ترى طريق الحق تتوق إليه ويعمل فكرها وتتحرك جوارحها وتطلق حناجرها طلبا له وترفع السلاح اذا اقتضى الأمر، وهذا قمة النضج بعد الانتصار المحتوم، لأن الجيوش قد تخسر معارك لكن الشعب لا يخسر المعركة، إنه يتسلق قمة النضج».

وأخيراً يقول بعضهم: «الشعوب العربية هي من صنعت الطغاة بسكوتها وخنوعها كل هذه السنين وعندما قام شبابها بالثورة عادت الشعوب لتحمل جلاديها على أعناقها، المشكلة مشكلة جيل تعود وعود على الخنوع، هو جيل: خليك في حالك وابعد عن السياسة، يبقى الأمل في الأجيال القادمة لو وجدت توعية إعلامية».

# لأول مرة... رقم قياسي سوري في بطولة «الغطس الحر» في السعودية

حقق الرياضي السوري وابن مدينة الرقة «حسن حمادي حاج محمد» أول رقم سوري مسجل عالمياً في رياضة الغوص الحر - تخصص كتم النفس بوضع الثبات-(static) بزمن وقدره 5.11 خمس دقائق وأحد عشر ثانية، ونال المركز الثاني، وذلك في بطولة «المسبح الثانية للغوص الحر» في المملكة العربية السعودية.

«متسابقا من جنسيات مختلفة (السعودية، سوريا، فلسطين، سلطنة عمان، المكسيك، باكستان، افغانستان)، وقد سُجلت عدة ارقام وطنية للمتسابقين، حيث أحرز الكابتن «طارق الزهيري» من المملكة العربية السعودية المركز الأول، بزمن وقدره 6.05، فيما حصل الكابتن «طارق فياض» من فلسطين، على المركز الثالث بزمن وقدره 4:45.

وقال «حاج محمد» في حديثه لـ «تمدن»: «المنافسة كانت شديدة، حرصت على الاجتهاد، كون رياضة الغوص الحر غير معروفة لدى المجتمع السوري، وأحببت أن أشارك وأسجل اسمي في المحافل الدولية وفي المنظمات العالمية للغوص الحر».

وأضاف: «حصولي على المركز الثاني، وهو أفضل الأرقام التي حققتها في التمارين على مدى العامين الماضيين، منذ بدأت ممارسة الغوص الحر، رغم كوني أكبر المتسابقين سناً، ولكن بفضل الاجتهاد والمثابرة مني، وبفضل الدعم من المدربين والاصدقاء اصحاب الخبرات، وصلت لهذا المركز، واعتبر أول سوري يشارك في مسابقة رسمية في الغوص، ويحقق رقماً مسجلاً في البطولات العالمية لمنظمة AIDA العالمية».

وعن بداياته مع رياضة الغوص، قال «حاج محمد»: «بدايتي كانت مع الصيد المعروف بالخيط او الصنارة، وتطور الأمر بتعرفي على مجموعة من الشباب في المملكة العربية السعودية، يمارسون الصيد عن طريق الغوص الحر، (بدون اسطوانة أوكسجين)، فقط زعانف ونظارة والبارودة البحرية التي تحوي رمح طويل، ومع مرور الوقت عرفت تطور هذه الرياضة على أفضل وجه، عن طريق الدورات مع مدربين مختصين».

ولفت إلى أنه في سوريا لم يكن يوجد لدينا مدربين لهذه الرياضة، لأن الغوص ممنوع، باستثناء بعض الشباب الذين يمارسون الرياضة بين الفينة والأخرى، وبدون معرفة للأساليب الصحيحة والسليمة للغوص والصيد.

وتابع حديثه بالقول: «بدأت أول دورة مع المدرب اللبناني المقيم في السعودية مروان حريري، وقد أقيمت البطولة الأولى في المملكة متسابقاً، لكن ولأسباب فنية وعدم للمعرفة الكاملة بتفاصيل البطولة والبروتوكول، لم أحرز اي نتيجة، بينما لو احتسب زمني، لكنت أربع دقائق وخمس وعشرون ثانية».

وذكر الرياضي «حاج محمد» أنه تابع تدريبات الغوص الحر مع عدة مدربين مختصين، كما شارك في دورات مختلفة لتطوير الأداء في الأعماق، وكتم النفس في الثبات، وذلك مع عدد من الأسماء الرياضية كالكابتن عاطف فلمبان بطل المملكة والخليج بالأعماق، والكابتن مهند قرقور وهو اول مدرب غوص سوري.

وخصص «حاج محمد» هذا الإنجاز للشعب السوري الحر بقوله: «أهدي هذا الفوز للشعب السوري العظيم، وأبناء درة الفرات ولشهداء الوطن الحبيب جميعاً».

وتعرف رياضة «الغوص الحر» بالغوص دون معدات أو اسطوانات خاصة للتنفس، وذلك عن طريق حبس النفس لأطول فترة ممكنة.

# سحب قرعة دوري أبطال أوروبا.. و«الدون» أفضل لاعب

كشف الستار عن مواجهات الدور الأول لدوري أبطال أوروبا، عقب سحب قرعة دور المجموعات في موسم 2016-2017، وذلك باعتماد نفس القواعد، من دون أي تغيير عما جرت عليه العادة في السنوات الأخيرة.

سحب القرعة جاء مع نية ريال مدريد ليكون أول من يحافظ على لقبه في النظام الحديث، في حين يريد كارلو أنشيلوتي صناعة التاريخ مع بايرن ميونخ، وكذلك الحال مع فرق مرشحة أخرى مثل برشلونة ويوفنتوس، وأتلتيكو مدريد، بينما تحاول الأندية الإنكليزية استعادة أمجادها بعد أن استقدمت أفضل مدربي العالم من الدوريات الأوروبية.

المجموعة الأولى ضمت كلا من باريس سان جيرمان الفرنسي، وأرسنال الإنجليزي، وبازل السويسري ولودوغوريتس البلغاري، في حين سيلعب في المجموعة الثانية، بنفيكا البرتغالي، ونابولي الإيطالي، وديناموكييف الأوكراني، وبشكتاش التركي.

المجموعة الثالثة وضعت برشلونة ومدربه السابق بيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي، وبروسيا منشنغلادبخ الألماني وسيلتيك الاستكتلندي، في حين جاء في المجموعة الرابعة بايرن ميونخ الألماني إلى جانب أتلتيكو مدريد الإسباني، وبي إس في آيندهوفن الهولندي، وروستوف الروسي، في وقت ضمت فيه المجموعة الخامسة سيسكا موسكو الروسي، وباير ليفركوزن الألماني، وتوتنهام هوتسبرز الإنجليزي، وموناكو الفرنسي.

وجاء ريال مدريد الإسباني في المجموعة السادسة إلى جانب بروسيا دورتموند الألماني، وسبورتينغ لشبونة البرتغالي، وليغيا وارسو البولندي، في حين سيلعب ليستر سيتي الإنجليزي في المجموعة السابعة ضد كل من بروتو البرتغالي، وكلوب بروج البلجيكي، وكوبنهاغن الدنماركي، وضمت المجموعة الثامنة يوفنتوس الإيطالي، وإشبيلية الإسباني، وليون الفرنسي، وديناموزغرب الكرواتي.

الاتحاد الأوروبي لكرة القدم اعتمد في هذا الموسم لأول مرة نظام تصنيف جديد، يقوم على منح أبطال الدوري المحلي في بعض الدول دور رأس المجموعة، مما وضع فرقاً قوية في التصنيف الثاني، حيث ضمت التصنيف الأول كلا من برشلونة، وريال مدريد، وبايرن ميونيخ، وجوفنتوس، وباريس سان جيرمان، وليستر سيتي، وسيسكا موسكو، وبنفيكا، وجاء في التصنيف الثاني بروسيا دورتموند، وأرسنال، ومانشستر سيتي، وأتليتيكو مدريد، واشبيلية، وبورتو، وبايرليفركوزن، ونابولي، وجاء توتنهام هوتسبير في التصنيف الثالث برفقة كل من بازل السويسري، وايندهوفن الهولندي، وليون الفرنسي، ومونشنغلادباخ الألماني، وكلوب بروج البلجيكي، وسبورتنغ لشبونة البرتغالي، وديناموكييف الأوكراني، وحلت أندية رازغراد، موناكو، ديناموزغرب، كوبنهاكن، بيشكتاش، سيلتيك، ليغيا وارسو، روستوف، عن التصنيف الرابع.

وحسب قواعد المسابقة، لا يلعب فريقان من نفس البلد في نفس المجموعة، ولا يلعب أبطال البطولات المحلية الرئيسية الكبرى في نفس المجموعة، ولا يمكن وقوع نادي روسي مع نادي أوكراني، بسبب الظروف السياسية، ويمكن تطبيق نظام الاختيار الإجباري، في حال كان من الممكن الوصول القرعة لطريق مغلق يجبر فيه المشرفون على الإخلال بالشروط السابقة.

ويعتبر هذا العام مختلفاً عما سبقه، فنادي روستوف الروسي يشارك لأول مرة بعد أن سحق أياكس في الملحق، وفشل الإسبان بتسجيل مشاركة خماسية، بعد أن فشل فياريال باجتياز موناكو، مما جعل هناك 4 أندية إسبانية فقط خلال هذه القرعة، أما الطليان، فهي المرة الثالثة على التوالي التي يشاركون في دوري الأبطال بفريقين فقط، ورغم ظهوره لأول مرة في دوري الأبطال، كان ليستر سيتي رأس مجموعة في القرعة.

وعلى هامش سحب قرعة دوري أبطال أوروبا، نال نجم نادي ريال مدريد الإسباني، البرتغالي كريستيانو رونالدو، جائزة أفضل لاعب في أوروبا لموسم 2015-2016، بعد أن تفوق على الفرنسي أنطوان غريزمان، والويلزي غاريث بيل.

«صاروخ ماديرا» فاز بالجائزة للمرة الثانية، منذ استحداثها عام 2011، بعد أن فاز بها في موسم 2013-2014، حين حقق لقب دوري أبطال أوروبا مع الريال، ولفوز الدون هذا الموسم بلقب دوري أبطال أوروبا مع الفريق الملكي، والفوز بلقب تاريخي مع منتخب بلاده حين حقق لقب كأس أمم أوروبا للمرة الأولى في تاريخ البرتغال، لهذين اللقبين دور في تتويجه كأفضل لاعب أوروبي.

# لقاءات ومسابقات ودية لمركز الطفل الرياضي في ريف حلب

اقام مركز الطفل الرياضي السوري بالتعاون مع نادي اشبال الثورة في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي الاربعاء الماضي سلسلة من اللقاءات والمسابقات الودية الرياضية، حيث تبارى اللاعبين الصغار في رياضات التايكواندو والكيك بوكسينغ والمصارعة ضمن صالة نادي أشبال الثورة.

المدرب السوري عبد الرحمن المصري المشرف في مركز الطفل الرياضي السوري قال في حديث لـ «تمدن»: «الهدف من هذا النشاط تفعيل العاب الدفاع عن النفس ورفع مستوى اللاعبين للفريقين كمرحلة أولى وإن شاء الله هدفنا الثاني الوصول الى شكل البطولات الرسمية، وهذه التجارب التي نقيمها للصغار منذ عدة أشهر ضمن المهرجانات في مخيم معبر باب السلامة الحدودي أو خارج المخيم تجعلنا نقف عند المستوى المطلوب لكل لاعب بعد فترة لا بأس بها من التدريب والتمرين المستمر».

اللاعبين الفائزين في اللقاء الودي الذي اقيم في صالة اشبال الثورة ضمن نشاطات مركز الطفل الرياضي السوري في أعزاز هم: «محمد غزال هلال، تامر مصري، زياد غياث اليوسف، عبد الرحمن ياسين، يحيى عبود العمر، مجد الدين، وسيم حسن هلال، عبد الحميد ياسين، وسيم نجار، وسام هلال».

مركز الطفل الرياضي السوري في مخيم معبر باب السلامة الحدودي هو أحد المراكز الاربعة التي أطلقتها الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا بالتعاون مع منظمة بيتنا سوريا على مرحلتين منذ عام كامل.

حيث تضم باقي المراكز في مدينة حلب مركزين لكرة القدم في ملاعب صغيرة وصالة رياضية لعدة ألعاب قتالية بالإضافة الى الجمباز والمشروع يستوعب قرابة الـ 500 طفل وطفلة من المتدربين وبإشراف خبرات رياضية اختصاصية في عدة ألعاب.

# السوري ابراهيم الحسين إلى «ريو 2016» للمشاركة بالبطولة البارالمبية

تنطلق في ريودي جانيرو بالبرازيل في الفترة من 7 الى 18 ايلول 2016 دورة الألعاب البارالمبية الصيفية التي تعنى «بذوي الاحتياجات الخاصة والمعاقين» والتي تعقد بعد كل دورة العاب اولمبية في نفس البلد المستضيف للألعاب الأولمبية الصيفية.

وقد استطاع سباحنا السوري الحر ابراهيم الحسين حجز مشاركة له تحت العلم البارالمبي بعد التواصل الموفق مع المسؤولين الرياضيين في اليونان حيث يقيم ابراهيم منذ سنتين.

ابراهيم الحسين من مواليد مدينة دير الزور 1988 لعب لنادي اليقظة وضمن منتخب دير الزور للسباحة قبل ان يتعرض للإصابة في الطرف السفلي جراء إطلاق النار عليه من قبل قوات الأمن السوري أول مرة وفي الاصابة الثانية كان يسعف أحد أصدقائه المصابين بطلقة قناص في حي الموظفين فسقطت قذيفة بجانبه مما أدى الى بتر قدمه والى تركيب صفائح في القدم الثانية.

توجه بعدها لليونان لتلقي العلاج ومتابعة مسيرته الرياضية، وحصل على شرف حمل الشعلة الاولمبية قبل وصولها للبرازيل والآن يذهب الى البرازيل للمشاركة بالبطولة البارالمبية تحت علم اللجنة البارالمبية.

ونشر الاتحاد السوري الحر للسباحة والألعاب المائية معلومات عن حياة السباح السوري ابراهيم الحسين وتمنى له التوفيق في هذه المشاركة وأن يكون "سفيرا جديدا للاجئين بشكل عام وللشعب السوري الحر بشكل خاص" بحسب تعبير الاتحاد.

السباح السوري ابراهيم الحسين كتب على صفحته الشخصية في فيسبوك قبل أيام «اليوم وبعد انتظار طويل استلمت الفيزا والهوية الأولمبية، وبعد ايام معدودة السفر الى ريودي جانيرو ان شاء لله، اشكر كل شخص كان معي لوصولي الى هذا المكان».

وتقوم اللجنة البارالمبية الدولية بتنظيم الألعاب البارالمبية التي تعقد في الصيف والشتاء، مرة كل أربع سنوات، وقد أقيمت أول ألعاب بارالمبية صيفية في روما إيطاليا سنة 1960، بينما كانت البطولة الأولى لدورة الألعاب الأولمبية الشتوية في أورنشولدسفيك السويد سنة 1976.

تعا نحكي رياضة

عروة قنواتي

# شعلة أولمبية وشعلة من الأمل

120 دقيقة مدت الحديث الهاتفي بيني وبين ابراهيم الحسين ابن الفرات العظيم لأكتشف بعدها كيف ينتقل شريان الأمل وكيف يتم ضخ المعنويات بالرغم من بعد المسافة بين تركيا واليونان.

السباح السوري المتواجد في اليونان والذي عانى من اصابات أرهقت جسده لسنوات وأدت الى فقدانه لقدميه يتحدث بفرحة وبتفاؤل عن استعداده للسفر الى القرية الأولمبية في البرازيل بعد أيام، وعن أحلامه بالمنافسة ضمن دورة الالعاب البارالمبية.

يتحدث ويتكلم عن التصميم ويصر على أن الاعاقة لا تكون بالجسد "ليس هنالك شيء اسمه اعاقة جسدية يا صديقي انما الاعاقة تكون فقط بالعقل إذا توقف" هكذا كان رده على سؤالي حول مدى الصعوبة التي يواجها في التدريبات والتمارين استعدادا للبطولة.

يروي ابراهيم حكاية اصراره على التدريب يوميا في لعبة كرة السلة وفي السباحة والجري لمسافة 4 كيلو متر كل صباح، ينقل رسالته الانسانية الى كل رياضيي سوريا الاحرار والى رياضيي العالم ألا يصيبهم اليأس والكسل في مشاريعهم وفي طموحاتهم.

كم المسافة التي حملت بها الشعلة الاولمبية كابتن ابراهيم؟

المسافة بين 40 الى 70 متر ولكنها كانت مسافات طويلة من عمري ومن أحلامي، أنا سعيد لأنني أعتمد على طاقتي التي لن يوقفها أي أعاقة أو أي اصابة لطالما كانت ارادتي بالحياة موجودة ومستمرة، أنا ممتن لكل من ساعدني في الوصول الى هذه النقطة ولكل من اهتم بي لأعود رياضيا ومنافسا في السباحة.

انتهت المكالمة مع السباح المليء بالأمل وحب الحياة وحب الرياضة، انتهت وهو يغلق حقائبه استعدادا للذهاب نحو العالمية، لا ينسى ابراهيم أنه ابن الفرات وابن سوريا ويفتخر بانتمائه للأرض الطيبة التي ولد فيها وناضل لأجلها ودفع من جسده ما استطاع في سبيلها.

يوم صبر وتحمل آلامه وصل الى الساعة التي حمل بها الشعلة الأولمبية، غدا يحمل أحلامه الى مسابقات العالم البارالمبية، وفي المستقبل يعود ليشعل الشعلة في أكبر الملاعب السورية بعد القضاء على الاستبداد والاجرام.

مع الامنيات بالتوفيق والفوز والتألق يا إبراهيم، قلوبنا تنتعش بالأمل الذي تحمله في قلبك، الى المجد أيها السوري العظيم.

## الكلمات المتقاطعة

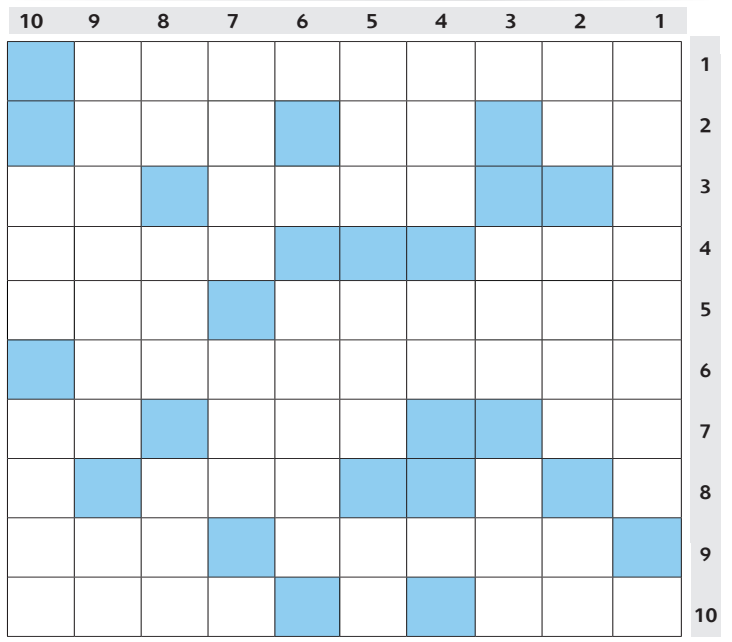

### أفقي

1 - بلد آسيوي - 2- للجزم – شق – عكس نهار - 3- من القارات – والدة -٤- بلد عربي – امسكه - 5- موقع في الهند يمنع الطيران فوقه – صفا (معكوسة)- 6- حرب دامت 40 سنة - 7- حرف جر (معكوسة) – مصرف – للنداء - 8- في الوجه - 9- آلة للوزن – في الصحراء - 10- ثري – أول شهور السنة الهجرية.

### عمودي

1 - من سور القرآن الكريم - 2- متشابهان – حازم – حرف جر - 3- من شهور السنة الهجرية – متشابهة - 4- أفشى السر – للنفي - 5- حبس (معكوسة) – مدينة سورية – متشابهان - 6- بلد عربي - 7- يستخدم في الحرب – مأوى - 8- متشابهان – مكثوا – بهجة - 9- الأصلي – عكس حلو - 10- صداق المرأة – يقال للذي دخل الإسلام.

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 7 | 2 | | 6 | 9 | | |
| 9 | | 1 | | | | 4 | | 6 |
| | | | | | | | | |
| 1 | | | 5 | 8 | 4 | | | 2 |
| | 9 | | | | | | 8 | |
| 8 | | | 3 | | 7 | | | 4 |
| | | | | | | | | |
| 5 | | 9 | | | | 2 | | 1 |
| | | 2 | 9 | | 3 | 6 | | |

**@aliamansour alia**

في سوريا التهجير الطائفي والموت جوعا واحراق المستشفيات وتوزيع الأكفان، كلها تتم برعاية الامم المتحدة
@UNarabic
#داريا

**@radwanziadeh رضوان زيادة R Ziadeh**

لم أبك #داريا كما بكيتها اليوم، لكن لا الدموع تنفع ولا الحزن يفيد، صبرا أهل داريا فإنها ليست النهاية وإنما بداية الحكاية

**@ nouraaljizawi Noura Aljizawi**

ألا تستحق #داريا منا انتفاضة جديدة؟ ألا تستحق #الوعر انتفاضة؟ ألا يستحق #الحصار منا انتفاضة حقيقية؟

**Yassin Swehat**

شواهد قبور داريا، تلك التي زارها الأهل قبل الرحيل، يجب أن تكون كوابيساً علينا إن لم نفعل كل ما بوسعنا لأن تكون كوابيساً في منامات القتلة المجرمين وحلفائهم واعتذارييهم. كل بحسب طاقته، كل باستخدام أدواته.
النجاح أو الفشل في ذلك أمر آخر. لكن ابتلاع الهزيمة والاستقالة خيانة.

**مزنة دريد**

اسمه تهجير قسري وتغيير ديموغرافي مو إجلاء مدنين!

**عصام الحسن**

انسحب الثوار من داريا ليفتحو أبواب جهنم على النظام في حماة

**Zakaria AsSayyed Omar**

ومن جديد..
النواعير تدور

### حلول العدد السابق

| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| د | ا | ي | ز | ن | ب | ق | ر | ا | ط | 1 |
| ل | ت | ر | ا | م | ل | ر | ا | ش | | 2 |
| ب | ي | ث | | ر | | ط | ر | ا | ف | 3 |
| | ه | ي | ت | ا | و | ب | | د | ر | 4 |
| س | | | ج | | | ه | ا | | د | 5 |
| ه | ط | ا | ن | ر | غ | | ن | ك | ر | 6 |
| ا | | | ب | ي | ل | ي | ف | | ي | 7 |
| د | ش | ي | | | | ت | | د | ك | 8 |
| | ا | د | ا | م | ر | ا | ل | ا | | 9 |
| ر | ي | ص | ن | ن | ب | ي | س | و | م | 10 |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 7 | 5 | 3 | 8 | 4 | 2 | 1 | 9 |
| 9 | 3 | 1 | 7 | 5 | 2 | 8 | 6 | 4 |
| 8 | 4 | 2 | 9 | 1 | 6 | 7 | 5 | 3 |
| 7 | 9 | 3 | 5 | 6 | 1 | 4 | 8 | 2 |
| 5 | 1 | 8 | 4 | 2 | 9 | 3 | 7 | 6 |
| 4 | 2 | 6 | 8 | 7 | 3 | 5 | 9 | 1 |
| 3 | 5 | 9 | 1 | 4 | 7 | 6 | 2 | 8 |
| 1 | 6 | 7 | 2 | 3 | 8 | 9 | 4 | 5 |
| 2 | 8 | 4 | 6 | 9 | 5 | 1 | 3 | 7 |

# كيف أنخرط «حزب الله» في الحرب السورية

معهـد "واشـنطن لسياسـات
الشرق الأدنى | ترجـمة تمـدن

أصدر معهد «واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، دراسة تناول فيها تحوّل ميليشيات «حزب الله» من «حزب مقاوم» إلى «أداة» بيد قوى أخرى، بعد أن زج بنفسه في الحرب السورية إلى جانب نظام الأسد، كاشفاً عن خسائره عقب ذلك التدخل، وبعض «المكاسب».

وأشار الى ان «مئات القتلى وآلاف الجرحى، ضغوط مادية وأخرى داخلية، وخروج من دائرة المقاومة وخطر التحول إلى مجرد ورقة في تسويات إقليمية ودولية، تلك أبرز خسائر حزب الله المادية والسياسية التي يدور الحديث عنها اليوم، والتي يقابلها مكاسب عديدة على مستوى التدريب والتأهيل والتسليح لعناصر الحزب الشيعي اللبناني، والفرص الكبيرة أمامه للتحول إلى رقم صعب تحرص أطراف إقليمية ودولية على الحفاظ عليه ومساندته، في حال تحقيقه، والحلف الذي يخوض الحرب معه، إنجازات حقيقية على أرض المعركة في سوريا، بغية استخدامه».

ولفت الى أن «الآلة الإعلامية لحزب الله، لم تتوقف منذ خمس سنوات، عن التأكيد وإعادة التذكير بالأسباب التي دفعته إلى الدخول في المستنقع السوري، وعن التزاماته تجاه حلفائه، الأمر الذي قد يعتبر بحد ذاته مؤشراً الى وجود أزمات لدى الحزب، تتعلق بأدائه على الأرض، وبقدراته على الحفاظ على تماسك جبهته الداخلية وجاهزية قاعدته الشعبية، أو الخزان البشري لقوته العسكرية. إلا أن الخسائر الكبيرة التي مني بها الحزب، البشرية والمادية، لا تكفي حتى الآن للحديث عن هزيمة للحزب، أو عن تراجع قريب له عن جبهات القتال»، بحسب الدراسة الأميركية الحديثة التي نقلت وكالة «الأناضول» مضمونها.

ورأت الدراسة أنه «بالرغم من مقتل أكثر من 1600 وجرح أكثر من 5000 من العناصر المقاتلة لحزب الله، بحسب تقديرات، إلا أن الأمر لا يقف عند إحصاء الأرقام، بحيث تؤثر تلك الخسائر نفسياً على حاضنة الحزب الشعبية وإيمانها بمهمته في سوريا، والذي يفاقمه عجز الحزب في كثير من الأحيان عن نقل جثامين قتلاه لدفنهم في لبنان. كما تضم قوائم قتلى الحزب وجرحاه قادة ميدانيين وعناصر مخضرمين، الأمر الذي ينعكس على أداء المقاتلين على الأرض وعلى معنوياتهم»، موضحة أن «تداعيات تلك الأرقام لا تقف عند ذلك الحد، بحيث يلتزم الحزب دفع تعويضات لأهالي القتلى والجرحى للحفاظ على تلك الحاضنة؛ ولبث الطمأنينة لدى المقاتلين بأنه لن يترك عوائلهم في حال «استشهادهم»، إضافة إلى الأموال التي يتم ضخها في أجهزة الحزب الإعلامية للحفاظ على حماس أنصاره، وقدرته على تجنيد مزيد من الشباب».

أضافت: «يشكل كل ذلك ضغوطاً ماديةً كبيرةً على الحزب الذي يعاني أصلاً من نفقات الحرب، ومن تردي الاقتصاد اللبناني، وتأثيرات انخفاض أسعار النفط على الدعم السوري والإيراني، فضلاً عن العقوبات الأميركية والأوروبية، وأخيراً وليس آخراً، العقوبات الخليجية؛ الأمر الذي حدا بالحزب إلى تقليص رواتب عديد من عناصره، وخفض المبالغ المقدمة لجهات داخلية من أجل الحصول على ولائها السياسي».

ومن قبيل الاستدلال على مخاوف الحزب الحقيقية حيال تراجع التأييد الشعبي الشيعي في لبنان لعملياته في سوريا، تشير الدراسة إلى «حرص قادة الحزب جميعهم، بمن فيهم أعضاء مجلس النواب، على حضور جنازات جميع القتلى، وإقامة جنازات مهيبة لهم»، مؤكدة أن «الحرب في سوريا، في سياقها المذهبي والإقليمي بل والدولي، أثرت بشكل كبير على الداخل اللبناني، وعززت من الشلل السياسي والاقتصادي والتشرذم الاجتماعي الذي تعيشه البلاد، الأمر الذي يزيد من فرص ظهور أصوات من داخل البيت الشيعي تدعو إلى الخروج من المستنقع السوري ولملمة الأوضاع داخلياً، وإيقاف النزيف في الأرواح والأموال، وقد حدث ذلك الأمر بالفعل، بحيث ظهرت مجموعات حظيت بقبول لدى أعداد من الشيعة من قبيل «هيا بنا» و«تجمع لبنان المدني» و«جنوبية»، وغيرها من المجموعات المعارضة لتوجهات «حزب الله».

ولفتت الى أنه «على الرغم من كل ذلك، فإن الحزب لا يزال يحظى، بحسب إحصاءات وتقديرات، بدعم ٪80 من شيعة لبنان الـ 1.6 مليون، إلا أن أي فشل له على المستوى العسكري في سوريا، سيزيد الضغوط بشكل مضاعف على قدراته على الحفاظ على ذلك الدعم. أما قاعدته الشعبية الإقليمية، التي عمل جاهداً على تعزيزها لعقود، فيبدو أن الحزب قد قرر الاستغناء عنها عندما أعلن إرسال قواته للمشاركة في قتل الشعب السوري وإخماد ثورته، فقد كان يحظى بدعم كبير في دول عربية كالكويت والأردن ومصر، ارتفع بشكل ملحوظ بعد حربه في 2006 مع إسرائيل، وتهاوى بعد 2013».

وحول ما وصفتها الدراسة بأنها «مكاسب» لـ «حزب الله» جراء تدخله في سوريا، اوضحت ان الحزب: «حول سوريا إلى حقل تجارب مفتوح لمختلف الأسلحة، وميدان تدريب كبير لآلاف المقاتلين على تكتيكات لم يعتدها الحزب من قبل، فهذه الحرب هي الأولى من نوعها التي يخوضها الحزب منذ تأسيسه، بحيث يقف مقاتلوه في موقع الهجوم، لا كما اعتاد في حروبه السابقة مع إسرائيل، كما مكنت قيادات الحزب العسكرية، للمرة الأولى من خوض معارك جنباً إلى جنب مع القوات الروسية، وتعرفوا على التكتيكات والاستراتيجيات العسكرية المتقدمة التي يستخدمها الروس، إلى جانب إلقاء نظرة عن قرب على آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا العسكرية».

وإقليمياً، اعتبرت الدراسة أن «أداء الحزب قد يثير اهتمام أطراف أخرى قد تسعى الى دعمه من أجل الافادة من خدماته وخبراته مستقبلاً، في سيناريو شبيه بحزب العمال الكردستاني PKK المصنف دولياً كتنظيم إرهابي».

وفي ظل هذه الصورة، لفتت الدراسة الى انه «يبدو أنه يصعب الجزم بمستقبل حرب حزب الله في سوريا وبتوقع نتائجها النهائية، فأي خلل في موازين القوى على الأرض، أو أي تطور كبير قد يطرأ على تجاذبات التسوية السياسية للملف السوري بين الدول المعنية به، قد يؤثر على الحزب بشكل مضاعف.

ولكن الحزب، من جهة أخرى، يخوض الحرب ضمن حلف كبير لن يقبل بالهزيمة الكاملة، وبالنسبة اليه، فإن أقل مكاسب التحالف حجماً ستشكل انتصاراً كبيراً له، وستدعم من موقعه في الداخل اللبناني وعلى المستوى الدولي».

وتابعت: «يمكن القول إن حزب الله لن يعود أبداً كما كان، فإما سيتم تقليص حجمه ضمن تسوية إقليمية ودولية، أو سيمضي قدماً في الدور الذي يمثله اليوم، وبشكل أكبر؛ لأن الرجوع إلى المربع الأول، مربع «الحزب المقاوم»، سيعد تراجعاً عن مكاسب الحرب التي ضحى لأجلها بالكثير. لقد عززت مشاركة الحزب في هذه الحرب من ارتهانه لقوى من قبيل روسيا ذات العلاقات القوية مع إسرائيل، وإيران التي قامت أخيراً بمصالحة الغرب، كما أن صورته في الشارع العربي والإسلامي السني لا يمكن ترميمها بعد الآن، ولو عاد الحزب إلى محاربة إسرائيل، التي سيستمر في إظهار العداء لها والتناوش معها للحفاظ على رصيده في الشارع اللبناني الشيعي على الأقل».

وختمت الدراسة: «الحزب، في أفضل الأحوال بالنسبة اليه، مقبل على تطور هام يخرج فيه من دائرة الحزب المقاوم إلى دائرة الأداة القوية، التي ستستمر في محاربة التكفير والدفاع عن الأماكن المقدسة وحماية أمن لبنان والدفاع عن أصدقائه، وربما تكون حروبه القادمة في الداخل اللبناني أو في العراق واليمن، حيث لا ينفي الحزب وجود أنشطة له فيهما بالفعل، وربما في أماكن أخرى».

# تخليداً لذكراهم ... معرض لصور الشهداء في بلدة أم ولد بدرعا

قدموا أرواحهم رخيصة دفاعاً عن أعراضهم وأرضهم ولتخلص من السياسة القمعية والوحشية التي كرسها النظام ضد أبناء الشعب.

كي يبقوا منارة نهتدي بها ونورا يضيء دربنا ولإحيائهم ذكراهم قامت مجموعة من الشباب والناشطين بالتعاون مع منظمة اليوم التالي بإقامة معرض صور للشهداء في بلدة أم ولد في ريف درعا الشرقي وذلك لإنعاش ذكرى الشهداء في قلوبنا ولكي يبقوا حاضرين في أذهاننا خاصة مع وجود فئات نسيت الشهداء الذين جاهدوا لإسقاط نظام بات همه قتل الشعب السوري في سبيل الاستمرار بقمعيته.

يقول أبو عروة الرفاعي مشرف المعرض لـ «تمدن»: «بدأت العمل مع أصدقائي لإتمام معرض صور الشهداء لإحياء ذكراهم وذكر مناقبهم وقد جاءت الفكرة في البداية من الفريق القائم حالياً على المعرض لتعريف الجيل الجديد على هؤلاء الشهداء وما قدموه وبالتعاون مع نشطاء البلدة ومنظمة اليوم التالي».

الرفاعي أشار لوجود نشاطات مختلفة في قرى أخرى ضمن ذات المضمون كبلدة السهوة التي قامت منذ عشرة أيام بكتابة نبذة عن حياة الشهداء عبر لوحات جدارية؛ مضيفاً «في المعرض قمنا بإدراج نبذة عن حياة الشهداء بالإضافة لتسليط الضوء على التضحيات التي قدموها والمعارك التي خاضوها لإسقاط النظام وخاصة الشهداء الذين أبعدتنا عنهم سنين طويلة، لقد جاء معرض الصور بالتزامن مع وجود فئة نسيت هؤلاء الشهداء».

وقد لقي المعرض والقائمين عليه ترحيباً وتشجيعاً ومساعدة ملحوظة من ذوي الشهداء لإتمامه وإظهاره بأفضل حلة.

وأردف الرفاعي في حديثه لـ «تمدن» لقد سردنا ملخص صغير عن حياة كل شهيد والأعمال التي قام بها كل منهم وعن تضحياتهم وتاريخ الاستشهاد، موضحاً أن عدد شهداء البلدة 56 شهيد منهم 26 من عناصر الجيش الحر و3 نساء و4 أطفال إضافة لوجود اثنان من الإعلاميين منهم أحمد الرفاعي أما بقية الشهداء من القصف المتعمد للبلدة وممن استشهدوا أيام المظاهرات السلمية.

أقيم المعرض ضمن صالة تم إعدادها لهذا العمل، الذي يستمر لثلاث أيام، بحضور العديد من الأهالي وكان هناك إقبال ملحوظ من خارج البلدة كما أنه كان هناك إقبال كبير على زيارة المعرض من النساء في القرية.

أبو عبد الله أحد زائري المعرض قال لـ «تمدن»: «معرض صور الشهداء أعادنا إلى بدايات الثورة السورية وأنعش روح الثورة فينا وذكرنا بالعديد من الشهداء التي أبعدتنا عنهم السنين العجاف انني أثني على معدين هذا المعرض من شباب ومنظمات بإقامته في جميع قرى حوران لما له من شأن عن كل عائلة».

الناشط محمد الحوراني أكد في حديثه لـ «تمدن»: «أنه لا بد من المثابرة بشكل دائم والعمل قدر المستطاع على إقامة مثل هذه المعارض لما لها شأن كبير لدى الثوار والأهالي ومن الضروري السعي على إقامة تلك النشاطات في كل قرى حوران بما يلبي إحياء ذكرى شهدائنا الأبرار».

تمدن
سياسية ثقافية منوعة أسبوعية

رئيس التحرير
دياب سرية

مدير التحرير
أحمد مراد

الإخراج الفني
محمد الامام

هيئة التحرير
نزار محمد
جوان عكاش
عروة قنواتي

المراسلون
حازم أحمد
يسار الدمشقي
سائر بكور
عبدالله أيوب
أيهم الحموي

تمدن عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع

SNP
Syrian Network Of Print-media

## تمدن والناس

أحمد مراد

## إمارة حماه

من يتابع أحداث معارك حماه، يرى مقدار التقدم خلال يوم واحد من العمليات العسكرية في الريف الشمالي، من مورك وصولاً إلى أطراف طيبة الإمام، ولعلها آخر نقطة يمكن الوصول إليها، أو الخط الأحمر الذي لا يمكن لأي طرف ثوري تجاوزه، فالطيبة تشرف على مدينة حماه ولن تسمح الأطراف الدولية الراعية للصراع من كشف مدينة حماه على «المعارضين».

وكذلك في الريف الغربي بعد وصول جند الأقصى وبعض فصائل الجيش الحر إلى نهر العاصي وإشرافهم على محردة، لكن مياه نهر العاصي ستحرق أي فصيل عسكري تسوّل له نفسه الخوض في غمارها.

هكذا هي اللعبة الآن ومن قبل، في نبل والزهراء، التي استطاع النظام الوصول إليها وكسر حصارها الذي لم يكن حصاراً، وبعدها كفريا والفوعة بريف إدلب، معارك تضع خطوطاً حمراء لأي تقدم، ويمكن أن يكون فك الحصار عن حلب أيضاً واحد من تلك الخطوط.

لكن لماذا قرر فصيل جند الأقصى وحيداً خوض غمار المعركة في ريف حماه، ولماذا لم يستعن بجبهة فتح الشام، أو جند الملاحم، الفصيل المنشق عن جند الأقصى، أو غيرهم من الفصائل العسكرية، باستثناء أحرار الشام، فالخلافات في الفترة السابقة وصلت ذروتها، باعتقالات طالت عناصر من الطرفين كما يعرف الجميع، ونصب الحواجز على الطرقات الرئيسية.

تقدم جند الأقصى في ريف حماه الشمالي، هو صيد ثمين للفصيل المنشق عن النصرة سابقاً فور إعلانها قتال داعش، فأول سيناريوهاته استقطاب المنشقين عن جبهة فتح الشام بعد إعلانها فك الارتباط بالقاعدة، وجذب العناصر المتشددة الرافضة تحويل «الجهاد الشامي» إلى «حليف للفصائل المنبطحة للخارج»، وقد ينجح ذلك مع أول معركة يخوضونها منذ فك ارتباطهم بجيش الفتح، ورفضهم المشاركة في مبادرة توحيد الفصائل، أما ثانيها فهو تشكيل جسم عسكري جهادي على مشارف حماه، يمكن تشبيهه بما يجري جنوب دمشق بين داعش والنظام في مخيم اليرموك والتضامن والعسالي والحجر الأسود، فهناك من يرعى المصالحات الوطنية هم ذاتهم أمراء داعش، وأما آخرها فهو إعلان إمارة حماه، وطرد فصائل الجيش الحر من ريفها المحرر حديثاً، وانتقال معظم مقاتليه إليها، والاستقرار في رقعة جغرافية تضمن للفصيل الداعشي حماية من الفصائل العسكرية «المرتدة» والمقرّة بقتال داعش.



الآراء الواردة في تمدن لا تعبر بالضرورة عن قضايا تتبناها الصحيفة بل تعبر عن أصحابها وحق الرد مكفول للجميع.